المولد الجامع المانع

ومعه

الأربعون الجامعة الأثرية

في مولد خير البرية

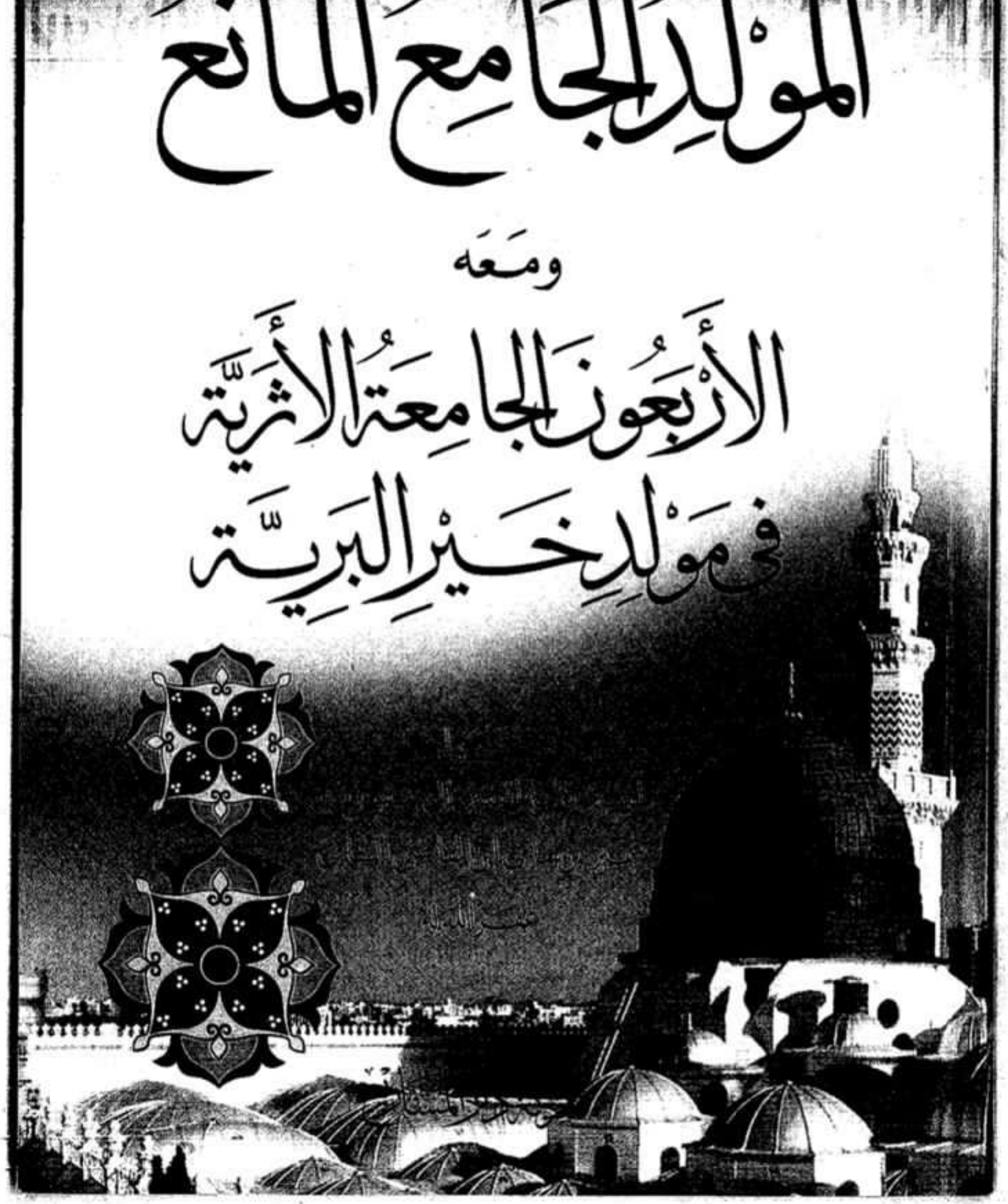

المولد الجامع المانع

ومعه

الأربعون الجامعة الأثرية

في مولد خير البرية

جمع أسير ذنبه الفقير إلى عفو ربه

سمير بن سامي ابن القاضي

غفر الله له

شركة دار المشاريع

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ ر

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان

ISBN 978-9953-20-825-1
9789953208251

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ المُنْعِمِ على البَرِيَّةِ بمولدِ السيدِ المصطفى[1] خلاصةِ[2] الشعوبِ العربيةِ وأفضلِ الذُّرِّيَّةِ الإسماعيليةِ[3] وخِيرَةِ[4] الأرومةِ[5] القُرَشِيَّةِ وذروةِ سَنامِ الذُّؤابةِ[6] الهاشميةِ سيدِنا محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ بن هاشم صلى الله عليه وعلى ءَالِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ أما بعدُ فيقولُ الفقيرُ إلى الله تعالى سميرُ بنُ سامِى ابنِ القاضِى الشاميُّ أحسنَ اللهُ ختامَهُ وغفرَ ذَنْبَهُ لَمَّا دَأَبَ المسلمونَ مِنْ قُرُونٍ بعيدةٍ على الاحتفالِ بمولدِ رسولِ اللهِ ﷺ شكرًا لله تعالى على هذه النعمةِ الجليلةِ والفضلِ العظيمِ وصَنَّفَ الناسُ لذلك المَوَالِدَ وكانُوا ما بَيْنَ عالِمٍ وجاهلٍ ومقتصِدٍ ومجازِفٍ ومَنْ لَزِمَ الحدَّ ومَنْ تجاوزَهُ رأيتُ أن أجمعَ مولدًا مختصَرًا ليس فيه أخبارٌ موضوعةٌ ولا مغالاةٌ مردودةٌ يجمعُ خلاصةَ ما وردَ فِى الآثارِ مِمَّا

---

(١) قوله (المُصْطَفَى) أى المختار واصطفاءُ اللهِ عبدَهُ قد يكون بإيجادِهِ إياه صافيًا عن الشوبِ الموجود فِى غيرِهِ وقد يكون باختياره وحُكْمِهِ وكلا الأمرين متحقق فِى النَّبِىّ ﷺ. سمير.

(٢) قوله (خُلاصَة الشُّعوبِ العربيةِ) خلاصة الشىء مَحضُه ولبابه الخَالِى عن الشينِ والمَطْعن والمقصودُ أنَّ فيه خيرَ ما فِى خصالِهِم المختصةِ بهم ومحفوظٌ مما يعابُ بينهم من المثالب والشُّعُوب جمع شعبٍ وهو أبو القبائل الذِى يَنتسبون إليه والمراد القبيلة العظيمة. سمير.

(٣) قوله (الذرية الإسماعيلية) لأنَّ سيدنا محمدًا ﷺ من نسلِ سيدنا إسمعيلَ بن إبراهيمَ عليهما الصلاة والسلام. سمير.

(٤) (قوله خِيَرة) بوزن عِنَبَة الاسمُ من قولك اختار الله تعالى فيقال محمد خِيَرة الله من خلقه بكسرِ الخاء المعجمة وفتحِ الياءِالمثناة تحت وخِيْرة الله أيضًا بتسكين الياء والاختيارُ الاصطفاءُ. سمير.

(٥) قوله (الأرومة) بوزن الأَكُولة أى الأصل. سمير.

(٦) قوله (الذُّؤابة) بضمّ الذال وهى من العزّ والشرفِ وكلّ شىءٍ أعلاه. سمير.

لا يُستبشَعُ ذِكْرُهُ ولا يُنتقَدُ إيرادُهُ ويمنعُ وَسْمَ أهلِ البدعةِ لِقُرَّاءِ الموالدِ بأنهم حَاطِبُو ليلٍ وجَامِعُو سيلٍ يخلطون السمَّ بالدَّسَمِ ويَتَفَوَّهُونَ بأخبارٍ من غيرِ أصلٍ وهو يُساعِدُ على تذكُّرِ الفضائلِ النبويةِ والشمائلِ المُحَمَّدِيَّةِ ولذلك سمَّيْتُهُ المَوْلِدَ الـجامعَ المَانِعَ اجتنبت فيه تكلف السجع لعدم استحبابه كما لم أنظمه شعرًا لأننى لست من أهله وألحقتُ به أربعينَ حديثًا وأثرًا هِيَ مادةُ هذا المولِدِ تُعينُ فِي معرفةِ مصادِرِهِ ومعانِيهِ ومراتبِ أحاديثِهِ واللهَ أسألُ أن ينفعنِي وغيرِى به إنَّهُ كريمٌ وَهَّابٌ ۞

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذِى اختارَ العَرَبَ مِنَ الخَلْقِ ثم اختار من العربِ قريشًا ثم اختار من قريشٍ بنِى هاشمٍ ثم اختارَ مِنْ بنِى هاشمٍ مصطفاه أبا القاسمِ محمدَ ابنَ عبدِ اللهِ بنِ عبد المُطَّلِبِ واسمُهُ شَيْبَةُ بنُ هاشِم واسمه عَمْرُو بنُ عبدِ مَنَافٍ واسمُهُ المُغِيرَةُ بنُ قُصَىّ واسمُهُ زيدُ بنُ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بن كَعْبِ بنِ لُؤَىّ بنِ غالبِ بن فِهرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدّ بنِ عدنانَ سليلِ إسمعيلَ نَبِىّ اللهِ ابنِ إبراهيمَ نَبِىّ اللهِ صلى الله عليه وعلى كُلّ نبِىّ وسلم فكان خِيرَةً من خِيرَةٍ من خِيرَةٍ كما رَوَى البخارىُّ أنه ﷺ قالَ بُعثتُ مِن خيرِ قرونِ بنى ءادمَ حتى كنتُ منَ القرنِ الذى كنتُ منهُ اهـ وكما رَوَى مسلمٌ إنَّ الله اصطفى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسمعيلَ واصطفى قريشًا من كِنَانَةَ واصطفى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هاشمٍ واصطفانِى مِنْ بَنِى هاشمٍ اهـ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ۞

وجعلَ اللهُ تعالى ولادتَهُ ﷺ من نكاحٍ فلم يكنْ فِى أصله ﷺ إلى ءَادَمَ إلا نكاحٌ ليس فيه سِفاحٌ[1] كما قال ﷺ فيما رواه البيهقىُّ ما وَلَدَنِى من سفاحٍ

---

(١) قوله (سِفَاحٌ) بكسر السّينِ الزنا وأن تقيم امرأةٌ مع رجلٍ على الفجورِ مِنْ غيرِ تزويجٍ صحيحٍ. سمير.

أهلِ الجاهليةِ شيءٌ ما وَلَدَنِى إلا نكاحٌ كنكاح الإسلام اهـ وإليه يشير الشّعْرُ المشهور عن العبّاس بن عبد المطلب رَضِىَ الله عنه فِى مديحِهِ ﷺ

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِى الظِّلالِ وفِى ... مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ (١)
ثم هبطتَ البِلادَ لا بَشَرٌ ... أنتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِنَ وقَدْ ... أَلْجَمَ نَسْرًا وأَهْلَهُ الغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إلى رَحِمٍ ... إذا مَضَى عالَمٌ بَدَا طَبَقُ (٢)
حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ المُهَيْمِنُ مِن ... خِنْدِفِ علياءَ تحتها النُّطُقُ (٣)
فأنتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الـ ... أَرْضُ وضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ
فنحنُ فِى ذلكَ الضِّياءِ وفِى النـ ... ـنُورِ وسُبْلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ۞

وكانَ عبدُ المطلبِ بنُ هاشمٍ جدُّ رسولِ اللهِ ﷺ أرادَ أنْ يحفر بئرَ زمزم بعد أن كانت انطمرَتْ فعارضَهُ حَسَدَةٌ من قومِهِ كانوا يُفْسِدُونَ بالليلِ ما يصنع ولم يكنْ له يومئذٍ إلا ولدٌ واحدٌ ثم تزوَّجَ عبدُ المُطَّلِبِ النساءَ فوُلد له عشرة

---

(١) قوله (حيث يُخصف الورق) أى الجنة حيث خصف ءَادَمُ وحواءُ عليهما من أوراقها. سمير.

(٢) قوله (إذا مضَى عالَمٌ بدا طَبَقٌ) أى إذا مضَى قرنٌ بدا قرنٌ وقيل للقرن طبق لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضُون ويأتِى طبق ءَاخَر والطبق غطاءُ كلّ شىءٍ. سمير.

(٣) قوله (حتَّى احتوَى بيتُك المهيمنُ) أراد ببيته شرفَهُ العالِى والمهيمن نعتُ بيتٍ وهو الشاهد أى حتى احتوى شرفُك الشاهدُ على فضلِكَ (من خِندِف علياء تحتها النُّطُقُ) أى احتلَّ أعلى مكانٍ من نسل خندف فإنَّ النُّطُقَ بضمتين ما تشدُّ به الأوساطُ وضربه مثلًا فِى ارتفاعه وتوسطه بين عشيرته وجعلهم تحته بمنْزِلَةِ أوساطِ الجبال. سمير.

رَهْطِ[1] فقال اللهم إنّى كنتُ قد نذرتُ لك نحرَ أحدِهِم وإنّى أُقرعُ بينهم فأصِبْ بذلك مَنْ شئتَ فأقرعَ[2] بينهم فصارتِ القُرعةُ على عبد الله بنِ عبد المُطَلّبِ وكان أحبَّ ولَدِهِ إليه فقال عبد المُطَّلِبِ هو أحبُّ إليكَ أو مائةٌ من الإبل ثم أقرعَ بينه وبين الإبل فصارتِ القُرعة على المائة من الإبل فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله وافتُدِىَ بها من الذَّبْحِ ؕ

وكانت أُمُّهُ ﷺ ءَامِنَةُ بنتُ وَهْبِ بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كلاب فِى حَجْرِ عَمّهَا وُهيب بن عبد مناف بن زهرة فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبِى رسول الله ﷺ فخطب عليه ءامنةَ بنتَ وَهْبٍ فزوَّجَها عبدَ الله بن عبد المطلب وخطبَ إليه عبدُ المطلب بن هاشم فِى مجلسِهِ ذلك ابنتَهُ هالةَ بنتَ وُهيبٍ على نفسِهِ فزوجَهُ إياها وكان تَزَوُّجُ عبدِ المطلب بن هاشم وابنِهِ عبدِ اللهِ فِى مجلسٍ واحدٍ اهـ وفِى طريقِهِ مرَّ عبد المطلب على امرأةٍ من بَنِى عبدِ الدارِ فرأتْ بين عَيْنَىْ عبدِ اللهِ غُرَّةً كَغُرَّةِ الفرسِ[3] مِنْ نُورٍ فَدَعَتْهُ لزواجِها وقالتْ هل لك فِىَّ يا ابنَ عبدِ المُطَّلِبِ فأبَى فانطلقَ فزَوَّجَهُ ءَامِنَةَ بنتَ وَهْبٍ ثم رجعَ عبدُ اللهِ فَمَرَّ بالمرأةِ من بنِى عبدِ الدَّارِ فقال هل لكِ فِىَّ أى فِى زواجِى فقالتْ لا مررتَ بِى وبين عينيكَ غرةٌ من نور فرجوتُ أن أصيبَه منك وقد ذهبتْ بِهِ ءامنةُ بنتُ وَهْبٍ اهـ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ؕ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ اللهِ ؕ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ ؕ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ

---

(١) قوله (عشرة رهط) رهط الرجل قومه وقبيلته ويطلق على ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة. سمير.

(٢) قوله (فأقرع بينهم) مِنَ القُرْعَةَ وهِىَ معروفةٌ أى أسْهَمَ. سمير.

(٣) قوله (غرة كغرة الفرس) هو بياضٌ فِى جبهة الفرس فوق الدرهم. سمير.

اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ﷺ

وحَمَلَتْ ءَامِنَةُ بالنبىّ ﷺ فقالتْ ما شعرتُ بأنّنِى حَمَلْتُ به ولا وجدتُ له ثِقَلًا كما يجد النساء إلا أنّى أنكرتُ رَفْعَ حَيْضَتِى ورُبَّمَا كانت تقولُ فأتانِى ءَاتٍ وأنا بينَ النائمِ واليقظانِ فقال هل شعرتِ أنكِ حملتِ فكأنّى أقول ما أدرِى فقال إنكِ قد حملتِ بسيد هذه الأمة ونبيّهَا وذلك يوم الاثنين قالتْ فكان ذلك مِمَّا يَقَّنَ عندِى ثم أمهلنِى حتى إذا دَنَا وِلادِى أتانِى ذلك الآتِى فقال قُولِى أعيذه بالواحد الصمد من شرّ كلّ حاسدٍ اهـ وتُوُفّىَ أبوه ﷺ وهو حَمْلٌ فإنَّهُ خرج إلى الشام إلى غزة فِى عير من عيرات قريش يحملون تجاراتٍ ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذٍ مريضٌ فقال أنا أتخلفُ عند أخوالِى بنِى عَدِىّ بن النجار فأقام عندهم مريضًا شهرًا ومَضَى أصحابُهُ فقدموا مكة فسألَهُمْ عبدُ المطلب عن عبد الله فقالوا خَلَّفْنَاهُ عند أخواله بَنِى عَدِىّ بنِ النجار وهو مريضٌ فبعث إليه عبدُ المطلبِ أكبرَ أولاده الحارثَ فوجده قد تُوُفّىَ ودُفِنَ فِى دار النابغة وهو رجلٌ من بنِى عدىّ بن النجار وأخبره أخواله بمرضه وبقيامهم عليه وما وَلُوا من أمره وأنهم قبروه فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبدُ المُطَّلِبِ وإخوتُهُ وأخواتُهُ وَجْدًا شديدًا ورسولُ الله ﷺ يومئذٍ حَمْلٌ ولعبد الله يوم تُوُفّىَ خمسٌ وعشرون سنةً ﷺ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ﷺ

ثم وَلَدَتْهُ أمُّهُ ﷺ لِتِسْعَةِ أشهرٍ مِنْ حَمْلِهِ وظهرتْ عندَ مولِدِهِ ءاياتٌ منها طلوعُ نَجْمِهِ ﴿ قال زيد بن عمرو بن نُفَيل قال لِى حبرٌ من أحبار الشام قد خرج فِى بلدك نبىٌّ أو هو خارجٌ قد خرج نجمه فارجع فصدّقْهُ واتَّبِعْهُ اهـ وقال حسانُ بنُ ثابتٍ واللهِ إنّى لغلامٌ يَفَعَةٌ ابنُ سبعِ سنينَ أو ثمانٍ أعْقِلُ كُلَّ ما سمعتُ وسمعتُ يهوديًّا يصرخ بأعلى صوته على أُطُم يثربَ يا معشرَ يهودَ حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا ويلك ما لك قال طلع الليلة نجمُ أحمدَ الذِى وُلِدَ به اهـ

ومنها خروجُ النُّورِ ﴿ قالتْ ءامنةُ بنتُ وَهْبٍ لقد عَلِقْتُ به تعنِى رسولَ الله ﷺ فما وجدتُ له مشقةً حتى وضعْتُهُ فلما فصلَ مِنّى خرج منه نور أضاء له ما بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ثم وقع إلى الأرض معتمدًا على يديه ثم أخذ قبضةً من ترابٍ فقبضها ورفع رأسَهُ إلى السماء اهـ

ولَمَّا كانتِ الليلةُ التى وُلِدَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ ارْتَجَسَ إيوانُ كِسْرَى وسَقَطَتْ منه أربعَ عشرةَ شرفةً وخَمَدَتْ نارُ فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرةُ ساوةَ ورأى الموبذان إبلًا صعابًا تقود خيلًا عرابًا قد قطعتْ دجلةَ وانتشرتْ فِى بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك وتصبَّر عليه تَشَجُّعًا ثم رأى أن لا يدَّخر ذلك عن وزرائه ومرازبته حين عِيل صبره فجمعهم ولبس تاجه وقعد على سريره ثم بعث إليهم فلما اجتمعوا عنده قال أتدرون فى ما بعثتُ إليكم قالوا لا إلا أن يخبرنا المَلِكُ بذلك فبينا هم كذلك إذ أتاه كتابٌ بخمود نار فارس فازداد غمًّا إلى غمّهِ ثم أخبرهم بما هالَهُ فقال المُوبَذَان وأنا أصلحَ اللهُ المَلِكَ قد رأيتُ فِى هذه الليلة ثم قصَّ عليه رؤياه فِى الإبل قال أىَّ شىء يكون هذا يا موبذان وكان أعلمَهُمْ فِى أنفسهم قال حدثَ

حدثٌ من ناحية العراب فكتبَ كِسْرَى عند ذلك من ملك الملوك كسرى إلى النعمان بن المنذر أما بعد فَوَجّهْ إلَيَّ برجلٍ عالِمٍ بما أريد أن أسأله عنه فوَجَّهَ إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حَيَّانَ بن بُقَيْلَةَ الغسانِيّ فلما قدم عليه قال ألك علمٌ بما أريد أن أسألك عنه قال يسألُنِى أو يُخْبِرُنِى الملكُ فإن كان عندِى منه علمٌ أخبرتُهُ وإلا دَلَلْتُهُ على مَنْ يَعْلَمُهُ قال فأخبرَهُ بما رأى قال عِلْمُ ذلك عند خالٍ لِى يسكنُ مشارفَ الشامِ يقال له سَطِيحٌ قال فاذهبْ إليه فاسألْهُ وأْتِنِى بتأويلِ ما عِنْدَهُ فنهض عبدُ المسيح حتى قدم على سَطيحٍ وقد أشفى على الموتِ فسلم عليه وحيَّاهُ فلم يَحُرْ جوابًا فأنشد عبد المسيح أبياتًا من الشعر ففتح سطيحٌ عينيه ثم قال عبدُ المسيح على جملٍ مُشِيحٍ إلى سطيحٍ وقد أوفَى على الضريح بعثك ملك من بنِى ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا المُوبَذَانِ رَأَى إبلًا صعابًا تقود خيلًا عِرابًا قد قطعتْ دجلة وانتشرت فِى بلادها يا عبدَ المسيحِ إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاضت وادِى السماوة وغاضتْ بحيرةُ ساوة وخمدتْ نارُ فارس فليس الشامُ لسطيحٍ شامًا يملك منهم ملوكٌ وملكات على عدد الشرفات وكلُّ ما هو ءاتٍ ءاتٍ ثم مات سطيحٌ فنهض عبد المسيح إلى رحله وقدم على كسرى فأخبره بقول سطيح فقال إلى أن يملك مِنَّا أربعة عشر ملكًا كانت أمورٌ وأمورٌ فمَلَكَ منهم عشرةٌ فِى أربعِ سنين وملكَ الأربعةُ الباقون فِى خلافةِ عثمانَ بنِ عفان رَضِىَ الله عنه ﷺ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ ﷺ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ﷺ

وكانت ولادةُ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الاثنين الثانِى عشر من شهر ربيع الأول فِى عامِ الفيلِ فِى المكانِ المعروفِ إلى الآنَ فِى مكةَ وكان عقيل بن أبِى طالب أخذه حين هاجر النبىُّ ﷺ فبقيتِ الدارُ بيده وبيد ولدِهِ حتى باعه ولده من محمدِ بنِ يوسفَ الثقفىّ فأدخله فِى داره التى يقال لها البيضاء فلم يزل ذلك البيت فِى الدار حتى حجت الخيزران أم الخليفتين موسى وهرون فجعلته مسجدًا يُصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته فِى الزقاق التى فِى أصل تلك الدار يقال لها زقاق المولد ولا اختلاف فِى ذلك عند أهل مكة ﻫ

وكانتْ أُمُّهُ ءَامِنَةُ أُتِيَتْ وَهِىَ حاملٌ به ﷺ وقيلَ لَهَا أنْ تُسَمّيَهُ أحمدَ ومحمدًا وعَقَّ عنه جَدُّهُ فِى السابعِ مِنْ وِلادتِهِ وسَمَّاه محمدًا فلما سُئِلَ عن ذلك وأنه ليس هو من أسماءِ ءَابَائِهِ أجاب بأنه أراد أن يُحْمَدَ فِى السماء والأرض اهـ

ولم يجمع أحدٌ بين الاسمين أى أحمدَ ومحمدٍ قبلَهُ ﷺ ولا ادَّعَى أحدٌ من القليلِ الذين تَسَمَّوْا قبلَهُ باسمِهِ النبوةَ ولا ادَّعاها منهم أحدٌ حتى تحققتِ السّمتان له ﷺ ولم يُنازَعْ فيهما ﻫ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ﻫ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ اللهِ ﻫ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ ﻫ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ ﻫ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ﻫ

وأولُ مَنْ أَرْضَعَ رسولَ الله ﷺ ثُوَيْبَةُ جاريةُ عمّهِ أبِى لهبٍ أرضعتْهُ أيامًا بلبنِ ابنٍ لها يقال له مسروحٌ وكانت قد أرضعتْ قبلَهُ حمزةَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ وبعده أبا سلمة بنَ عبدِ الأسدِ ﻫ ثم قَدِمَ مكةَ نسوةٌ من بنِى سعد بن بكر يطلبن الرضاع منهنَّ امرأةٌ يقال لَهَا حليمةُ قالت خرجتُ فِى نسوةٍ من بَنِى سعد بن

بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتانٍ لِى قمراء فِى سنة شهباء لم تبقِ شيئًا ومعِى زوجِى ومعنا شارف لنا واللهِ إن تبضُّ علينا بقطرةٍ من لبن ومعِى صبىٌّ لِى إن ننام ليلتنا من بكائه ما فِى ثَدْيِى ما يُغنيه فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأةٌ إلا عُرِضَ عليها رسولُ الله ﷺ فتأباه وإنما كنا نرجو كرامةَ الرضاعة من والد المولود وكان يتيمًا فكُنَّا نقول يتيمٌ ما عسى أن تصنع أمه به حتى لم يبقَ من صواحبِى امرأةٌ إلا وأخذتْ صبيًّا غيرِى فكرهتُ أن أرجعَ ولم ءاخذ شيئًا وقد أخذ صواحبِى فقلتُ لزوجِى واللهِ لأرجعنَّ إلى ذلك اليتيم فلآخُذَنَّهُ فأتيتُ فأخذتُهُ ورجعتُ إلى رحلِى فقال زوجِى قد أخذته قلتُ نعم والله وذاك أنّى لم أجد غيرَهُ فقال قد أصبتِ فعسى الله أن يجعلَ فيه خيرًا قالت فوالله ما هو إلا أن جعلته فِى حَجْرِى أقبل عليه ثدِيى بما شاء الله تعالى من اللبن فشرب حتى رَوِىَ وشرب أخوه يعنِى ابنها حتى رَوِىَ وقام زوجِى إلى شارفنا من الليل فإذا هى حافل فحلبها من اللبن ما شئنا وشرب حتى رَوِىَ وشربتُ حتى رويتُ وبتنا ليلتنا تلك شباعًا رُواءً وقد نام صبياننا قالت يقول أبوه تعنِى زوجها والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبتِ نسمةً مباركةً قد نام صبيُّنا ورَوِىَ قالت ثم خرجنا فواللهِ لَخَرجَتْ أتانِى أمام الرَّكْبِ حتى إنهم ليقولون ويحكِ كُفّى عنَّا أليست هذه أتانَكِ التى خرجتِ عليها فأقول بلى واللهِ هى حتى قدمنا منازلنا من حاضر بنِى سعد بن بكر فقَدِمْنا على أجدب أرضِ اللهِ فالذِى نفسُ حليمةَ بيده إن كانوا ليُسَرّحُون أغنامهم إذا أصبحُوا ويُسَرّحُ راعِىَّ غنمِى فتروح بطانًا لُبَّنًا حُفَّلًا وتروح أغنامهم جياعًا هالكة ما لها من لبن قالت فنشرب ما شئنا من اللبن وما من الحاضر أحدٌ يحلب قطرةً ولا يجدها فيقولون لرعائهم ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح

راعِى حليمة فيسرحون فِى الشّعْب الذى تسرح فيه فتروح أغنامهم جياعًا ما بها من لبن وتروح غَنَمِى لُبَنًا حُفَّلًا. وكان ﷺ يَشبُّ فِى اليومِ شبابَ الصبىّ فِى شهر ويشبُّ فِى الشهر شباب الصبِىّ فِى سنةٍ فبلغ سَنَتَيْهِ وهو غلامٌ جَفْرٌ قالت فقدمنا على أمه فقلتُ لها وقال لها أبوه رُدّى علينا ابنِى فلْنَرْجِعْ به فإنا نخشى عليه وباءَ مكة قالت ونحن أضنُّ شىءٍ به مما رأينا من بركته قالت فلم نَزَلْ حتى قالتْ ارجعا به فرجعنا به فمكث عندنا شهرين قالت فبينا هو يلعب وأخوه خلف البيوت يرعيان بَهْمًا لنا إذ جاءنا أخوه يشتدُّ فقال لِى ولأبيه أدركا أخِى القرشىَّ قد جاءه رجلان فأضجعاه وشقَّا بطنه فخرجنا نشتدُّ فانتهينا إليه وهو قائم منتقعٌ لونه فاعتنقَهُ أبوه واعتنقتُهُ ثم قلنا أى بُنَىّ قال ﷺ أتانِى رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ فأضجعانِى ثم شقَّا بطنِى فوالله ما أدرِى ما صنعا وكان الرجلانِ ملَكَينِ أحدهما جبريلُ عليه السلامُ وكان عليهما ثيابُ بياضٍ فأتيا بِطَسْتٍ من ذهبٍ فأخذه جبريلُ فصَرَعَهُ فشقَّ بطنَهُ عن قلبِهِ فاستخرج منه علقة سوداء فطرحها وقال هذا حظُّ الشيطان منك ثم غسلا بطنه وقلبه ثم أعاد قلبه فِى مكانِهِ ولَأَمَ الشقَّ ثم قال أحدهما للآخر زِنْهُ بمِائة من أمته فوزناه بهم فوزنهم ثم قال دَعْهُ فلو وزنته بأمته لَوَزَنَها اهـ قالتْ حليمةُ فاحتملناه ورجعنا به قالت يقول أبوه يا حليمةُ ما أرى هذا الغلامَ إلا قد أُصيبَ فانطلقِى فلنردَّهُ إلى أهلِهِ قبل أن يظهر به ما نتخوَّفُ عليه قالت فرجعنا به فقالت ما يردُّكُما به وقد كنتما حريصين عليه قالت فقلتُ لا والله إنا كَفَلْناه وأدَّيْنا الحقَّ الذِى يجب علينا فيه ثم تخوفنا الأحداثَ عليه فقلنا يكون فِى أهله فقالت أمه واللهِ ما ذاك بكما فأخبرانِى خبرَكُما وخبرَهُ فوالله ما زالت بنا حتى أخبرناها بخبره قالت فتخوفتما عليه كلا واللهِ إنَّ لابْنِى هذا

شأنًا ألا أخبركما عنه إنّى حملتُ به فلم أرَ حملًا قطُّ كان أخفَّ ولا أعظم بركةً منه ثم رأيتُ نورًا كأنه شهابٌ خرج مِنّى حين وضعتُهُ أضاءتْ لِى أعناقُ الإبل بِبُصْرَى ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعًا يديه بالأرض رافعًا رأسَهُ إلى السماء دعاه والْـحَقَا بشأنِكُمَا اهـ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ۞

اللهُمَّ صلّ على سيدنا محمد وعلى ءَالِ سيدِنا محمد كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى ءَالِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ ۞ اللهُمَّ باركْ على سيدنا محمد وعلى ءَالِ سيدِنا محمد كما باركْتَ على إبراهيمَ وعلى ءَالِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ ۞

وبسببِ نعمةِ ولادتهِ عليه الصلاةُ والسلامُ دأَبَ المُسلمُونَ على الاحتفالِ بمولِدِهِ من قرونٍ وقرونٍ شكرًا للهِ عزَّ وجلَّ على هذه العطية الكريمةِ والنعمةِ العظيمةِ يحتفلُ المسلمون بولادةِ رسول الله ﷺ كلَّ عامٍ فِى وقتِ مولدِهِ كما رَوَى الإمامُ النسائىُّ أنَّ النبىَّ ﷺ سجد فِى ص وقال سجدَها داودُ توبةً ونَسْجُدُها شُكْرًا اهـ فهذا الحديثُ أصلٌ يدلُّ على إحداثِ الطاعةِ شكرًا لله تعالى على نعمةٍ سَلَفَتْ ثم تكرارِ ذلكَ وبه صرَّحَ الحافظُ السيوطىُّ رحمه الله ۞

وروى الإمامُ البخارىُّ فِى صحيحِهِ قال حدثنا زياد بن أيوب حدثنا هشيمٌ حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لَمَّا قَدِمَ

النبيُّ ﷺ المدينة وجدَ اليهودَ يصومون عاشوراء فسُئِلُوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذِى أظفر فيه موسى وبنِى إسرائيلَ على فرعون ونحن نصومه تعظيمًا فقال رسولُ الله ﷺ نحن أولَى بِمُوسَى منكم ثم أمر بصَوْمِهِ اهـ فهذا الحديثُ أيضًا أصلٌ لإحداثِ الطاعةِ شكرًا للهِ تعالى على نعمةٍ تقدَّمَتْ وتكرارِ ذلك فِى مثلِ وقتِ تلك النعمةِ من كلّ عامٍ كما يفعلُ المسلمون فِى ذِكْرَى المَوْلِدِ وبهذا صرَّحَ الحافظ ابنُ حجرٍ رحمه الله تعالى ؟

ومثلُهُ ما رواه الإمامُ مسلمٌ فِى صحيحه عن صومِ يومِ الاثنينِ قال ذاك يومٌ ولدتُ فيه ويوم بُعِثْتُ أو أُنزِلَ علىَّ فيه اهـ فقولُهُ ﷺ ذاك يومٌ وُلِدتُ فيه صريحٌ فِى إحداثِ الطاعةِ فِى ذلك اليومِ وتكرارِها لكونِهِ ميلاده ﷺ وعلى هذا درج المسلمون فى يوم المولد وبهذا صرَّحَ الحافظُ السيوطىُّ رحمه الله تعالى ؟

ورَوَى أبو داود عن عائشة رضىَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال إنَّ أحبَّ العملِ إلى اللهِ أدْوَمُهُ وإنْ قَلَّ وكان أى رسولُ اللهِ ﷺ إذا عملَ عملًا أثْبَتَهُ اهـ أى داوم عليه وواظب ولم يقطعه كما فسَّرَهُ الحافظُ وغيرُهُ ؟

فتَبَيَّنَ توافُقُ عَمَلِ المَوْلِدِ الشريفِ مع السنةِ النبويةِ الثابتةِ وأنها تدُلُّ عليه فَيَحْسُنُ ذلك ولو لم يفعلْها رسولُ الله ﷺ بنفسِهِ لا سيما وهِىَ داخلةٌ أصلًا فِى مَا مَدَحَهُ الشرعُ وحثَّ عليه من ذِكْرِ الله عزَّ وجَلَّ وبيانِ الشمائلِ المحمديةِ ونشرِ العلمِ والاجتماعِ على ذلك وإطعام الطعامِ والشُّكْرِ على النّعَمِ والفرحِ بالعطايا الدينيةِ وإظهارِ شعائرِ الإسلامِ وقُوَّتِهِ فهى سُنَّةٌ حسنةٌ يشملُها ما رواه الإمام مسلم بن الحجاج فِى صحيحِهِ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال مَنْ سَنَّ فِى الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فعُمِلَ بها بعده كُتِبَ له مثلُ أجرِ مَنْ عملَ بها ولا ينقُصُ

من أجورهم شيءٌ ومَنْ سَنَّ فِى الإسلامِ سُنَّةً سيئةً فعُمِلَ بها بعدَهُ كان عليه مثلُ وِزْرِ مَنْ عمِلَ بها ولا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شيءٌ اهـ أخذه إمامُنا الشافعىُّ رضىَ الله عنه وبَنَى عليه فقسم ما استُحدِثَ إلى قسمينِ محمودٍ ومذمومٍ وقال البدعةُ بدعتان محمودةٌ وبدعةٌ مذمومةٌ فما وافق السنةَ فهو محمودٌ وما خالف السُّنَّةَ فهو مذمومٌ واحتجَّ بقول عمر بن الخطاب فِى قيامِ رمضانَ نعمتِ البدعةُ هِىَ اهـ ولا يشكُّ عاقلٌ أنَّ شكرَ اللهِ تعالى على ولادةِ الرحمةِ المهداةِ سيدنا محمدٍ ﷺ من القسمِ الأولِ ۞

وما أحسنَ ما قالَ صاحِبُنَا الأديبُ اللَّوْذَعِىُّ الشيخُ غانمُ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنِ جَلُّولٍ الفوَّارىُّ حفظه الله

صُغْ دُرَّ مَدْحِ الحِبّ من لَأْلائِهِ ... واجْمَعْ رداءَ العِزّ من أنْحَائِهِ
وانظُمْ بقلبِكَ من جواهرِ حُسْنِهِ ... وَاطْوِ الغرامَ المَحْضَ فِى أثنائِهِ
رَصِّعْ مِنَ النعتِ الشريفِ قصيدةً ... فالمدحُ بالإخلاصِ من عصمائِهِ
وارقُمْ بديوانِ الأحبةِ رُتْبَةً ... يَا فَوْزَ مَنْ قَدْ عُدَّ فِى رتبائِهِ
هذا الربيعُ وللربيعِ تَأَلُّقٌ ... بِنَسِيمِهِ والطّيبُ فِى أرجائِهِ
ببراعمٍ فتَقَتْ بِبَسْمَةِ زهرةٍ ... فتغارُ صفراءٌ على حَمْرَائِهِ
وربيعُ أحْمدَ فائقٌ بولادِهِ ... أىُّ الزهورِ بمثلِ حُلْوِ سَنَائِهِ
صبحٌ على وادٍ أنيسٍ قُدِّسَتْ ... جَنَباتُهُ يَنْسَابُ فِى حَصْبَائِهِ
فجرٌ يُلَمْلِمُ بالهُدَى ثوبَ الدُّجَى ... لِيُخَلِّصَ الإنسانَ من ظَلْمائِهِ
فتبوحُ أطرافُ النَّهارِ بِحُبِّهِ ... ويذيعُ عِطْرُ اللَّيْلِ مِنْ ءَانائِهِ
اللهُ جَمَّلَهُ بِحُسْنٍ كاملٍ ... ماذا أقولُ بِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ

وحياءُ أحمدَ ما حواه فِى الدُّنَى ... خِدْرٌ ولا تَلْقَاهُ مِنْ عَذْرَائِهِ

مَعْ أَنَّهُ بَطَلُ المَعَارِكِ تَنْضَوِى ... أسدُ الشَّرَى الأبطالُ تحت لوائِهِ

وَلَهُ مَعَالِى العِزّ من أوصافِهِ ... وَلَهُ مَعَانِى الخَيْرِ فِى أسمائِهِ

وله مقامُ الفضلِ ليس يَضِيرُهُ ... سهمُ الحَسُودِ مِنِ افْتِرَا أعدائِهِ

ءَافَاقُ عِزّ الهَاشِمِىّ مَصُونَةٌ ... ولَطَالَمَا ماتَ الحسودُ بِدَائِهِ

والحَاقِدُونَ أُنُوفُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى ... والمُصطفى المُختارُ فِى عَلْيَائِهِ

أُمثولةُ الأبطالِ فِى بدرٍ حَكَتْ ... نصرَ القليلِ على كثيرٍ تائِهِ

شهدَتْ ملاحِمُهُ مصارعَ طُغمةٍ ... واندَقَّ عُنْقُ الكفرِ فِى بيدائِهِ

والحَوْضُ حَوْضُ المؤمنينَ ودونَهُ ... رَغِمَ الشَّقِىُّ ولم يُصِبْ مِنْ مائِهِ

وسَمَا الذينَ تواضَعُوا لِمَليكِهِمْ ... وهَوَى التَّكَبُّرُ مِنْ عَمَا خُيَلائِهِ

إنّى أُحِبُّ مُحَمَّدًا وبِحُبّهِ ... أرجُو من الرحمن حُسْنَ جزائِهِ

إنّى أُحِبُّ مُحَمَّدًا وبِحُبّهِ ... قلبِى تَمَلَّى السَّعْدَ من سودائِهِ

واللهِ ما شمسٌ على جبلٍ بَدَتْ ... أحلَى منَ الهَادِى على قَصْوَائِهِ

بدرٌ وما بدرٌ بِحُلَّةِ ليلةٍ ... مِنْ سَيِّدِى متدَثِّرًا بِعَبائِهِ

فالشمسُ أحلَى أنْ تُنِيرَ بِحَيِّهِ ... والبدرُ أحلَى إن سَرَى بِسَمائِهِ ۞

وما أحسنَ قولَهُ أيضًا

عليكَ يا مَنْ حَكَتْ عن فَضْلِهِ الكُتُبُ ... صلَّيْتُ سَلَّمْتُ ما جادَتْ لنا السُّحُبُ

يَا أَيُّهَا الرحمةُ المُهداةُ يَا أملًا ... إذْ يَسْتَغِيثُ عُصَاةٌ فوقهم كُرَبُ

أَنَا لَهَا قُلْتَهَا حقًّا فكنتَ لهَا ... مِنْ أينَ يا سيِّدِى تأتيكُمُ الرِّيَبُ

فالمؤمنونَ إلى الجَنَّاتِ مرجعُهُمْ ... طَهَ تَشَفَّعَ لا همٌّ ولا نَصَبُ

يا نِعْمَةَ اللهِ للخلقِ الضليلِ أَتَتْ ... فزانَكَ الأطْيَبَانِ الحِلْمُ والأدبُ

لَمَّا أَتَى نُورُكَ الهَادِى أضاءَ لنَا ... فَقَصَّرَ النَّيرانِ البدرُ والشُّهُبُ

عَلَوْتَ كلَّ ملوكِ الأرضِ مرتبةً ... إذ قُوتُكَ الأسْوَدَانِ المَاءُ والرُّطَبُ

ربَّيْتَ صَحْبَكَ صانُوا صَرْحَ أُمَّتِنا ... وءَالُ بيتِكَ هم أسْيَادُنا النُّجُبُ

فقلتُ منكمْ عليكمْ فيكُمُ ولَكُمْ ... الهَدْىُ والمُرْتَجَى والفَضْلُ والحَسَبُ

مُحَمَّدِىَّ الهَوَى إنْ نِلْتَ مغفرةً ... فحبُّ أحمدَ فِى نَيْلِ الرِّضَى سببُ

مُحَمَّدِىَّ الهَوَى أبشِرْ فَسَيِّدُنا ... غَوْثٌ لأُمَّتِهِ إذ يُقطَعُ النَّسَبُ

شُدَّ الرِّحَالَ إلى القبرِ الذِى قَصَدَتْ ... ترجو التَّبَرُّكَ منه العُجْمُ والعربُ

واترُكْ عذولًا جهولًا لا تُبالِ بِهِ ... وزِدْ هُيَامَكَ يأكلْ قلبَهُ اللَّهَبُ

عَظِّمْ تَوَلَّهْ تَرَنَّمْ كرِّمِ احْتَرِمَنْ ... إِتْبَعْ تَمَسَّكْ تَنَلْ تَعْظِيمُهُ يَجِبُ

وطِرْ على ناقةِ الأشواقِ فِى سَحَرٍ ... ما أطيبَ الوَصْلَ حظًّا حينَ تَقْتَرِبُ

وابْكِ المدينةَ وَجْدًا مَنْ أَحَبَّ بَكَى ... تلكَ الدموعُ لَآلٍ دُونَهَا الذَّهَبُ

عَفِّرْ جبينَكَ واغْضُضْ طرفَ ملتمسٍ ... أَعْتَابَ أحْمَدَ لا لومٌ ولا عَتَبُ

واستشعرِ الأُنْسَ واشْمَمْ عَرْفَ مَسْجِدِهِ ... إِسْتَغْفِرِ اللهَ سَلِّمْ تَأْتِكَ الرُّتَبُ

ما أجملَ القبةَ الخضراءَ كيفَ لَنَا ... مِنْ سُنْدُسٍ أحمدِىّ الطُّهْرِ نَخْتَضِبُ

يا ليتَ لِى وقفةً فِى قاعِ ذِى سَلَمٍ ... يهفُو الفؤادُ لَهَا بالشَّوْقِ ينتحِبُ

يا ليتَ لِى دعوةً عند المَقَامِ ضُحًى ... والقلبُ مُنْشَغِلٌ بالحُبِّ مُسْتَلَبُ

يا ليتَ لِى سجدةً فِى روضةٍ قُدُسٍ ... أسرارُها مِنْ جنانِ الخُلْدِ تُجْتَلَبُ

يا ليتَ لِي قُبلةً أقْضِي بها شَجَنًا مِنْ طاهِرِ التُّرْبِ معنَى القُرْبِ أكْتَسِبُ
لكلّ قلبٍ حبيبٌ يُستهامُ بِهِ لكنْ حبيبِي رسولُ اللهِ أحْتَسِبُ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِيَّ اللهِ ۞
الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ ۞ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ
اللهِ ۞ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين ۞

والله تعالى أعلم ۞

الأَرْبَعُونَ الجامِعَةُ الأَثَرِيَّة
فِى مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّة

جَمَعَهَا

الفقيرُ إلى اللهِ تعالى

سميرُ بنُ سامِى ابن القاضِى

غفرَ اللهُ لهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالَمِينَ له النعمةُ وله الفضل وله الثناءُ الحسنُ أحمده وأَسْتَهْدِيهِ وأستغفرُهُ وأشكرُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فهو المُهتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فلنْ تجدَ له وليًّا مرشِدًا وأشهدُ ألَّا إله إلَّا اللهُ وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ وصفيُّهُ وخليلُهُ خاتمُ الأنبياءِ وإمامُ المرسلينَ قدوةُ الأصفياءِ وصَفوةُ المُتَّقينَ مُبَلِّغُ الرسالةِ والمبعوثُ بالشريعةِ السهلةِ الباقيةِ إلى يومِ الدينِ صلى الله عليه وعلى جميعِ إخوانِهِ من النَّبِيّينَ والمرسلينَ وعلى ءَالِ كُلٍّ وصحبِهِ ومَنْ تبعهم بإحسانٍ وسَلَّمَ وبعدُ فهذهِ أربعونَ حديثًا وأَثَرًا فِى مولدِ سيّدِ المرسلينَ ﷺ تُقْرأُ فِى موسمِهِ وفِى غيرِهِ قويةُ الأسانيدِ صحيحةٌ أو حسنةٌ أو مُصَحَّحةٌ من قِبَلِ بعضِ أهلِ الشأنِ منَ الحفاظِ وقد أُضَمِّنُها بعضَ الضعيفِ مِمَّا ينضوِى تحتَ أصلٍ مِنْ أصولِ الشريعةِ ولا يخالفُ حديثًا ثابتًا ولا يَشْتَدُّ ضَعْفُهُ بل يجدُ من الشواهدِ والمَرْوِيَّاتِ ما يَشُدُّهُ بحيث لا يُسْتَبْشَعُ إيرادُهُ فِى المَنَاقِبِ ولا تُنْتَقَدُ روايتُهُ فِى الفضائلِ ولا يكون عَوْرَةً تتوجَّهُ إليها سهامُ أهلِ الابتداعِ وقد رَوَى عباسٌ الدُّورِىُّ عن الإمامِ أحمدَ رَضِىَ الله عنه التَّسْهِيلَ فِى روايةِ الضعيفِ فِى المَغَازِى وأشباهِهَا حينَ سُئِلَ عن الروايةِ عن محمدِ ابنِ إسحقَ وكان كثيرَ التدليسِ فقالَ أمَّا فِى المَغَازِى وأشباهِها فيُكتَبُ وأما فِى الحلال والحرام فيُحتاجُ إلى مثلِ هذا ومدَّ يدَهُ وضمَّ أصابعه اهـ وقال الحافظُ النوويُّ فِى الأربعين وقد اتَّفَقَ العلماءُ على جوازِ العملِ بالحديثِ الضعيف فِى فضائلِ الأعمالِ اهـ أى بشروطِهِ ولذا لم أجْتَنِبْ إخراجَ بعضِ

الأخبارِ من طريقِ محمدِ بنِ إسحقَ أو محمدِ بنِ عُمَرَ بنِ واقدٍ الواقدِىّ ولِى فِى ذلك أسوةٌ بِحُفَّاظ الحديثِ وعلماءِ السّيَرِ بل قد صحَّحَ حديثَ الأولِ واحتجَّ به فِى الأحكامِ الحافظان الكبيرانِ أبو عيسى الترمذىُّ وأبو حاتم ابنُ حِبَّانَ وصَحَّحَ حديثَ الثَّانِى واحتجَّ به أبو بكرٍ الصاغانِىُّ(١) والدراوردِىُّ(٢) ومعنُ بنُ عِيسَى(٣) وغيرُهُمْ وللحافِظِ أبِى الفتحِ ابنِ سَيِّدِ الناسِ(٤) فِى هذين الرجلين كلامٌ مفيدٌ أودعَهُ كتابَهُ عيونَ الأثَرِ فِى فُنون المَغَازِى والسّيَرِ بَيَّنَ فيه أوَّلًا ما رُمِيَا به ثمَّ أوْضَحَ أنهما عالِمَان مُتَوسّعانِ قد عُدّلا كما جُرِحا وشَرَحَ أسبابَ جَرْحِهِما وحقيقةَ حالِهِما وأنه لا شناعةَ فِى مُجَرَّدِ الروايةِ عنهما أو النقلِ من طريقِهِما بل ربما رَجَعَ الإمامُ مالكٌ وأمثالُهُ إلى كلامِ أحدِهِما فَقَنَعَ بقولِهِ واكتفَى به وسَمَّيْتُ هذه الأربعينَ بالأربعينَ الجامعةِ الأثريةِ فِى مولِدِ خيرِ البريةِ ووضعتُ عليها تقييداتٍ نافعةً أَلْحَقْتُهَا فِى الحاشية أسألُ اللهَ تعالى أن يرزقَ الإخلاصَ فِى تبليغِها وأنْ يَجْعَلَ فيها الفائدةَ ويَحْصُلَ بِها الغَرَضُ والمَأمولُ إنَّهُ سميعٌ مُجِيبٌ وبِهِ الحولُ والقوةُ.

---

(١) قوله (أبو بكر الصاغانِىّ) هو أبو بكر محمد بن إسحق بن جعفر الصاغانِىُّ البغدادِىُّ كان عالِمًا واسع الرحلةِ والروايةِ ثبتًا متقنًا صلبًا فِى الدين تُوُفِّىَ سنة سبعين ومائتين. سمير.

(٢) قوله (الدراوردىّ) هو أبو محمد عبد العزيز بن محمد الدراوردىُّ الجُهَنِىُّ ولاءً المَدَنِىُّ إمامٌ عالمٌ محدثٌ على ضعفٍ فِى حفظه تُوُفِّىَ سنةَ ستّ وثمانين ومائة وقيل اثنتينِ وثمانين. سمير.

(٣) قوله (معن بن عيسى) هو أبو يحيى معن بن عيسى بن يحيى المدنِىُّ القزاز نسبة لمعالجة القزّ مولَى أشجع قال أبو حاتم أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى اهـ سمع من مالك أربعين ألف مسئلة وتُوُفِّىَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومِائَةٍ. سمير.

(٤) قوله (ابن سيد الناس) هو أبو الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمرىُّ الربعىُّ الشافعىُّ المؤرخُ الأديبُ الحافظُ صاحب عيون الأثر فِى فنون المغازِى والسّيَرِ والنفح الشذِىّ فِى شرح جامع الترمذىّ وغيرهما من المصنفات تُوُفِّىَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وسبعمِائَة. سمير.

الأثرانِ الأولُ والثانِى فِى التبشيرِ بولادتِهِ وبِعْثَتِهِ

أخبرنِى إجازةً الإمامُ العَلَّامَةُ الزاهدُ العابدُ عبدُ الله بن محمدٍ الهررىُّ ثم الدمشقىُّ ثم البيروتِىُّ الأشعرىُّ الشافعىُّ المتوفَّى فِى رمضانَ من سنةِ تسعٍ وعشرينَ وثلاثمِائَةٍ وألفٍ عن شيخِهِ العالم الصالح الحاجّ كبير أحمد وهو عن جَدِّهِ لِأُمِّهِ الشيخِ مصطفى بن المفتِى داود عن والِدِهِ المُفتِى العلامة داودَ بنِ أبِى بكرٍ الجبرتِىّ عن السيد سليمان بنِ يحيى الأهدل عن السيد عبدِ الرحمن بن أحمد بافقيه باعلوىّ الحسينىّ عن حسن بن علىّ العُجيمىّ المكىّ عن أبِى الوفاء أحمد بن محمد بن أحمد بن العَجِلِ اليمنىّ عن قطب الدين محمد بن أحمدَ بن محمد النهروالِىّ عن المحدث الفقيه المعمَّرِ عبد الحقّ بن محمد بن عبد الحقّ السُّنْباطِىّ الأشعرىّ الشافعىّ عنِ الحافظِ أبِى الفضل أحمد بن حجر العَسْقَلَانِىّ عن أبِى المَعَالِى عبدِ الله بن عمرَ الحَلاوِىّ الأزهرىّ السعودِىّ عن أمّ الخير عائشة ابنة الأمير نور الدين أبِى الحسن علىّ ابن عمر الصنهاجِىّ القاهريةِ عن أبِى العباس أحمد بن زين الدين علىّ بن يوسف بن عبد الله بن بُندار المصرىّ الشافعىّ عن الشيخين أبِى القاسم هبة الله بن علىّ الخزرجىّ المصرىّ المعروفِ بالبُوصِيرِىّ وأبِى عبد الله محمدِ ابنِ حَمْدِ بنِ حامدٍ الأَرْتَاحِىّ الأنصارىّ المصرىّ قالا أخبرنا أبو الحسن علىٌّ بن الحسين بن عمرَ الفراءُ المَوْصِلِىّ قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز ابن الحسن بن إسمعيل الغسَّانِىُّ الضَّرَّابُ المصرىُّ قال أخبرنا أبِى المُحدّثُ أبو محمد الحسن بن إسمعيل بن محمد الغسّانِىُّ الضراب قال أخبرنا قاضِى أسوان أبو بكر أحمدُ بن مروان بن محمد الدِّينَوَرِىُّ المَالكىُّ حدثنا

عبد الله بن مسلم بن قُتيبة نا يزيدُ بن عَمْرٍو نا العلاء بن الفضل نا أبِى عن أبيه عبد الملك بن أبِى سوية عن أبِى سوية عن أبيه خليفة بن عبدة المِنْقَرِىّ قال سألتُ محمد بنَ عدِىّ بنِ سواءة بنِ جُشَم بن سعد كيف سماك أبوك محمدًا قال أما إنّى قد سألتُ كما سألْتَنِى عنه فقال خرجتُ رابعَ أربعةٍ من بنِى تميمٍ أنا أحدُهُمْ وسفيانُ بن مجاشعٍ بن دَارِمٍ ويزيدُ بن عمرِو بنِ ربيعةَ وأسامةُ بن مالكِ بن جُنْدب بن العَنْبَرِ نريدُ ابنَ جفنةَ الغسَّانِىَّ فلمَّا قدمنا الشامَ نزَلْنا على غَدِيرٍ فيه شُجيراتٌ وقُرْبَهُ قائمٌ لِدَيْرَانِىّ فأشرفَ علينا وقال إنَّ هذه اللغةَ ما هِىَ لأهلِ هذا البلدِ قال قُلنا نعم نحن قومٌ من مُضَر فقال من أىّ المُضَرِيّينَ أَنتُمْ قُلْنَا من خِنْدِف فقال أما إنه سيبعثُ وشيكًا نَبِىٌّ فسارِعُوا إليه وخُذُوا بحظّكُمْ منه تَرْشُدُوا فإنه خاتم النبِيّينَ واسمُهُ محمدٌ فلمَّا انصرفْنا من عند ابنِ جفنة وصِرنا عند أهلِنا وُلِدَ لكُلّ رجلٍ منَّا غلامٌ فسمَّاهُ محمدًا تأميلًا أنْ يكونَ ابنُهُ ذلك النَّبِىَّ المَبْعُوثَ اهـ

أخبرنِى شيخِى المحدث الفقيه عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ العبدرىُّ الهررىُّ بإسنادِهِ المتقدّمِ إلى الحافظِ أحمدَ ابنِ حجر العسقلانِىّ عن الحافظِ الفقيهِ الأُصُولِىّ زينِ الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقىّ الأشعرىّ الشافعىّ عن عز الدين أبِى الفضل محمد بنِ إسمعيل بن عمر الحَمَوىّ عن الفخرِ ابنِ البخارىّ عن منصور بنِ عبد المنعم الفراوىّ عن محمد بن إسمعيل الفارِسِىّ النيسابورىّ عن الحافظِ أبِى بكرٍ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ علِىّ البيهقِىّ فِى كتابِ دلائلِ النبوة عن أبِى عبدِ اللهِ الحافظِ قال حدثنا أبو العباسِ قال حدثنا أحمدُ قال حدثنا يونس بن بُكَيْرٍ عن ابن إسحقَ قال حدثنِى عاصمُ بن عمر بن قتادةَ قال حدثنِى الأشياخُ منَّا قالُوا لم يكن أحدٌ منَ العربِ أعلمَ بشأنِ رسولِ الله ﷺ

منَّا كان معنا يهود وكانوا أهلَ كتابٍ وكنَّا أصحابَ وَثَنٍ وكنَّا إذا بَلَغْنَا منهم ما يكرهُونَ قالُوا إنَّ نبيًّنا مبعوثٌ الآنَ قد أظلَّ زمانُهُ نتبعُهُ فنقتلكم قَتْلَ عادٍ وإرَم فلمَّا بعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ رسُولَهُ ﷺ اتَّبَعْنَاهُ وكفروا به فَفِينا واللهِ وفيهم أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ الآيةَ كلَّها اهـ قلتُ هو قولُهُ تعالى ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ اهـ

أثرٌ فِى نسبِهِ ﷺ

أخبرنى شيخِى العلامة عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ العبدرىُّ الهررىُّ بإسنادِهِ المتقدّمِ إلى الحافظِ أبِى بكرٍ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ علِىّ البيهقِىّ فِى كتابِ دلائلِ النبوة قال أخبرنا أبُو الحسن علىُّ بنُ أحمدَ بن محمد بن حفص المُقْرِئُ ببغدادَ قال حدثنا أبو عيسَى بكارُ بنُ أحمدَ بنِ بكارٍ قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن موسى ابن سعيد إملاءً سنةَ ستّ وتسعينَ ومائتين قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أبانَ القلانِسِىُّ قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامىُّ قال حدثنا مالكُ بنُ أنسٍ عن الزُّهرىّ عن أنسِ بنِ مالكٍ وعن أبِى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارثِ بن هشامٍ قالا بلغَ النَّبِىَّ ﷺ أنَّ رجالًا من كِندَةَ يزعُمُونَ أنه منهم فقال إنما كان يقولُ ذاك العباسُ وأبو سفيانَ بنُ حربٍ إذا قَدِمَا المَدينةَ لِيَأْمَنَا بذلك وإنَّا لن ننتفِىَ من ءَابَائنا نحنُ بَنِى النَّضْرِ بنِ كِنانةَ قال وخطبَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبد المُطَّلِبِ[1] بن هاشِم[2] بن عبدِ مَنافِ[3] بن قُصَىّ[4] بن كِلابِ بنِ مُرَّةَ بن كَعْبِ بنِ لُؤَىّ بنِ غالبِ بن فِهرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرِ بنِ نِزارِ وما افترَقَ الناسُ فرقتين إلا جعلَنِى اللهُ فِى خيرِهِما فأُخْرِجْتُ من بينِ أبوينِ فلم يُصِبْنِى شَىءٌ من عُهْرِ الـجَاهِلِيَّةِ وخرجتُ من نكاحٍ ولم أخرجْ مِنْ سِفاحٍ مِنْ

---

(١) قوله ﷺ (عبد المطلب) اسمه شيبة. سمير.

(٢) قوله ﷺ (هاشم) واسمه عَمْرٌو. سمير.

(٣) قوله ﷺ (عبد مَناف) واسمه المُغِيرة. سمير.

(٤) قوله ﷺ (قُصَىّ) واسمه زيد. سمير.

لَدُنِ ءَادَمَ حتَّى انتهيتُ إلى أبِى وأُمّى فأنا خَيْرُكُمْ نَفْسًا اهـ قلتُ وكِنانةُ ابنُ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدّ بنِ عدنانَ سليلِ إسمعيلَ نَبِىّ اللهِ ابنِ إبراهيمَ نَبِىّ اللهِ صلى الله عليهما وسلم اهـ

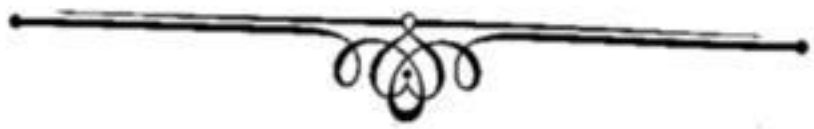

خمسةُ ءَاثارٍ فِى شرفِ أصلِهِ الكريمِ ﷺ

أخبرنِى شيخِى مسندُ المغربِ السيدُ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الحَىّ الكَتَّانِىُّ الحسنىُّ الإدريسىُّ المالكِىُّ بقراءتِى عليه وهو عن والدِهِ العَلَمِ العلامةِ السيدِ عبد الحىّ بن عبد الكبير الكتانِىّ سماعًا مرةً بعد مرةٍ عن المُعَمَّرِ بدر الدين عبد الله بن درويش الركابِىّ عن المفتِى عبد اللطيف بن علىّ بن حمزةَ بن فتح الله البيروتِىّ الشافعىّ والوجيهِ عبد الرحمن بن محمد الكزبرىّ الحفيد الدمشقىّ الصُّوفِىّ عن الحافظ السيد محمد مرتضى بن محمد الزبيدىّ عن السيدِ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ عقيلٍ السقافِ المَكّىّ عن حسن بن علىّ العُجيمىّ المكىّ عن أبِى الوفاء أحمد بن محمد بن أحمد بن العَجِلِ اليمنىّ عن قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد النهروالِىّ عن المحدث الفقيه المعمَّر عبد الحقّ بن محمد بن عبد الحقّ السُّنْباطِىّ عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلانِىّ عن الحافظِ الفقيهِ الأُصُولِىّ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقىّ الأشعرىّ الشافعىّ عن الشيخ المُسنِدِ أبِى علىّ عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصارىّ المعروف بابن شاهد الجيش عن المُسنِدِ المُعَمَّرِ أبِى عمرٍو نظامِ الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق بن رشيق الرَّبْعِىّ المصرىّ المالكىّ والمُسنِدِ المعمَّرِ أبِى الطاهر إسمعيل بن عبد القوىّ بن عزُّونَ الأنصارىّ المصرىّ الشافعىّ والعالِمِ المُسنِدِ أبِى العباس أحمد ابن علىّ بن يوسف ابن بُندار المصرىّ الشافعىّ ثلاثتهم عن مسند الديار المصرية العالِمِ المعمَّرِ أبِى القاسم هبة الله بن علىّ بن سعود الأنصارىّ البوصيرىّ عن المُسند المصنّف الثقة أبِى عبدِ اللهِ محمّدِ بن بركات بن هلال

السّعدىّ المصرىّ عن المُسندة الضابطة المعمَّرَة كريمةَ بنتِ أحمدَ المَرْوَزِيّةِ عن المحدثِ الأديبِ الثقةِ أبِى الهيثم محمّد بن مكىّ بن محمّد الكُشْمِيهَنِىّ بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وفتح الهاء وفى ءاخرها نون عن المحدّثِ العالِمِ الثقةِ أبِى عبد الله محمّد بن يوسف بن مطر الفَـرَبْرِىّ بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء وسكون الباء الموحّدة عن الإمام الحافظ المصنّفِ أبِى عبد الله محمّد بن إسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ الجعفىّ مولاهم البخارىّ حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو يعنِى ابنَ ميسرةَ مولى المطلب بن عبد الله المخزومِىّ عن سعيد المقبرىّ عن أبِى هريرة أن رسول الله ﷺ قال بُعثتُ مِن خيرِ قرونِ بنى ءادمَ حتى كنتُ منَ القرنِ الذى كنتُ منهُ اهـ

وأخبرنِى شيخِى الزاهدُ العابدُ الآمرُ بالمعروفِ النَّاهِى عن المُنْكَرِ محمد حسن ذَاتِىّ الوَرَّاهابِينِىُّ الحبشىُّ الحنفىُّ قراءةً عليه وأنا أسمع بروايته سماعًا عن المفتِى الشيخ محمد سراج بن محمد سعيد الجبرتِىّ الشافعىّ وهو عن المسنِد أحمد بن موسى المُورِيسِىّ عن الشيخ فالح بن محمد الظاهرىّ وهو سماعًا عن الإمام محمد بن علىّ السنوسِىّ وهو عاليًا جدًّا بالإجازةِ عن المُعَمَّر عبدِ العزيزِ الشريفِ الحبشىّ عن الحافظِ أحمدَ بنِ علىّ بنِ حجرٍ العسقلانِىّ عن الحافظ زين الدين العراقىّ عن المسند المعمَّر محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة الله القرشىّ الإسكندرىّ بقراءته عليه بثغر الإسكندرية عن المسند أبِى عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان الإسكندرانىّ وهو سماعًا على المسند المعمَّر أبِى الحسن علىّ بن أبى الكرم نصر بن المبارك المكّىّ الخلال المعروف بابن البنّاء وهو سماعًا على

أبِى الفتح عبد الملك بن أبِى القاسم عبد الله الكَرُوخِىّ بفتح الكاف وضم الراء الهَرَوِىّ دفين مكّة وهو سماعًا على الفقيهِ القاضى أبِى عامر محمودِ بنِ القاسمِ الأزدىّ المهَلَّبىّ الهروىّ الشافعىّ والأديبِ الثقةِ أبِى نصر عبدِ العزيزِ ابنِ محمّد الهروىّ التّرياقىّ نسبة إلى تِرْياق بكسر التاء وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحت وفى ءاخره قاف قرية من قرى هَراة والتاجرِ الثقةِ أبِى بكر أحمد بن عبد الصّمد الغُورَجِىّ بضم الغين وسكون الواو وفتح الراء نسبة إلى غورة أو غورج قرية من قرى هراة والثلاثةُ أوَّلُهُم وثالثُهُمْ سماعًا والثانِى سماعًا سوى الجزء الأخير كُلُّهُم عن مسند مَرْوٍ أبِى محمّد عبد الجبّار ابن محمد الجَرَّاحىّ بفتح الجيم وتشديد الراء المروزىّ عن المحدث المفيد أبِى العباس محمّد بن أحمد بن محبوب التاجر المحبوبىّ المروزىّ وهو سماعًا عن الإمام الحافظ أبِى عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرَةَ بنِ موسى الترمذىّ لجامعه قال فيه حدّثنا يوسف بن موسى البغدادىّ حدثنا عبيدُ الله ابن موسى عن إسمعيل بن أبى خالد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطّلب قال قلتُ يا رسول الله إنّ قريشًا جلسوا فتذاكروا أحسابَهُمْ بينهم فجعلوا مَثَلك كمثل نخلة فى كبوة من الأرض فقال رسول الله ﷺ إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ فجعلنِى فى خيرِ فِرَقهم وخيَّرَ الفريقَين ثم خيّرَ القبائلَ فجعلنِى فِى خيرِ القبيلةِ ثم خيَّر البيوتَ فجعلنِى فِى خيرِ بيوتهم فأنا خيرهم نفسًا وخيرهم بيتًا اهـ ورواه الفضل بن دُكين عن سفيان الثورىّ فزاد فى إسناده المطّلب بن أبِى وداعة كما أخبرنِى المسندُ السيد عبد الرحمن بن عبد الحىّ الكتانِىُّ الإدريسِىُّ الحسنىّ بقراءتِى عليه وهو بالإسناد المتقدم إلى الحافظ أبِى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقىّ

وهو قراءةً على المسند المعمَّر أبِى عبد الله محمد بن إسمعيل بن إبراهيمَ الدمشقىّ الأنصارىّ عن مسند دمشق أبِى الغنائم المُسَلَّم بن محمّد بن المُسَلَّم القيسىّ الدّمشقىّ الكاتب وهو سماعًا على المسند المعمَّر أبِى علىّ وأبِى عبدِ الله حَنبل بن عبد الله المُكَبّر بجامع المهدىّ البغدادىّ الرّصافىّ الحنبلىّ عن المسند الرُّحلة أبِى القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشّيبانىّ البغدادىّ الكاتبِ وهو سماعًا على مسند العراق أبِى علىّ الحسن ابن علىّ بن محمّد التميمىّ البغدادىّ المعروف بابن المُذْهِبِ بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الهاء وهو سماعًا على مسند العراق المحدّثِ أبِى بكر أحمد بن جعفر البغدادىّ القطيعىّ وهو سماعًا على المحدث أبِى عبدِ الرحمنِ عبد الله بن أحمد بن حنبل الشّيبانىّ البغدادىّ وهو سماعًا على والده الإمام الحافظِ المجتهدِ أبِى عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانىّ البغدادىّ لِمُسنده قال فيه حدثنا أبو نُعيم يعنِى الفضل بن دُكين عن سفيان يعنِى الإمام الحافظ المجتهد سفيان بن سعيد الثورىّ عن يزيد بن أبى زياد عن عبدِ الله بن الحارث عن المطّلب بن أبى وداعة رضى الله عنهما قال قال العبّاس رَضِىَ اللهُ عنه بَلَغَهُ ﷺ بعضُ ما يقولُ الناسُ قال فصعِدَ المِنبَرَ فقال مَن أنا قالوا أنتَ رسولُ اللهِ قال أنا مُـحمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ إنَّ الله خلقَ الـخَلْقَ فَجَعَلَنِى فِى خيرِ خلقِهِ وجعلهم فريقين فجعلنى فِـى خيرِ فرقةٍ وخلقَ القبائلَ فجعلنِى فِى خيرِ قبيلةٍ وجعلَ لَهُمْ بيوتًا فجعلنِى فِى خيرِهِمْ بيتًا فأنا خيرُكُمْ بيتًا وخيرُكُمْ نفسًا اهـ

وأخبرنِى شيخِى عَبْدُه بنُ زين بن محمد بن الطيب الهَيْقِىّ الوَلُّوِىُّ الحبشِىُّ الشافعىُّ وشيخِى شيخُ النَّحْوِ والصَّرْفِ حسين داوُتْشَا بنُ محمدِ

ابنِ أمانٍ الوَلُّوِىُّ الشافعىُّ قراءةً عليهما وهما سماعًا عن مسند أديس أبابا محمد بن رافع بن بُصَيْرِى الولوىّ ثم الأديسابابىّ الحبشىّ الشافعىّ (ح) **وأخبرَنِى** إجازةً شيخِى محمد بن رافع البُصيرىُّ عن السيدِ علوىّ بن عباس المكىّ المالكىّ عن المُعَمَّرِ محمد عبد الله العاقورىّ الليبىّ ثم المصرىّ عن البرهان إبراهيم بن محمد بن محمد الباجورىّ عن الشيخِ عبد الله بن حجازىّ الشرقاوىّ عن الشيخ عيد بن علىّ النّمْرِسِىّ البُرُلُّسِىّ الأزهرىّ الشافعىّ عن الشيخِ عبدِ اللهِ بن سالِم البصرىّ عن المحدّثِ الحافظِ الشيخِ محمد بن علاء الدين صالِحٍ البابلىّ المصرىّ الشافعىّ عن الشيخِ أبِى النَّجَا سالِم بنِ محمدٍ السَّنْهُورِىّ المصرىّ عن النجم محمد بن أحمد بن علِىّ المصرىّ الغَيْطِىّ الشافعىّ عن الفقيه الشيخِ زكريا بن محمد الأنصارِىّ الشافعىّ عن الحافظِ أحمدَ بنِ علىّ ابن حجرٍ العسقلانِىّ الشافعىّ عن الحافظ أبِى الفضل زين الدين العراقىّ الشافعىّ قراءةً بدمشقَ على المسند المعمر محمد بن إسمعيل ابن إبراهيم الدمشقىّ الأنصارىّ عن المسند المقرئ العدل أبِى محمد القاسم ابن أبى بكر الإربلىّ وهو سماعًا على مسند خُراسان أبِى الحسن المؤيَّد بن محمّد بن علىّ الطّوسىّ النيسابورىّ وهو سماعًا على مسند خُراسان وفقيه الحرم أبِى عبد الله محمّد بن الفضل الفرَاوىّ النيسابورىّ وهو سماعًا على المحدث المعمَّر أبِى الحسين عبد الغافر بن محمّد الفارسىّ النيسابورىّ وهو سماعًا على الزاهدِ القدوة أبِى أحمد محمّد بن عيسى الجُلُودِىّ بضم الجيم واللام وهو سماعًا على أبِى إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان النيسابورىّ الفقيه وهو سماعًا للصحيح على مصنفه الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم ابن الحجّاج بن مسلم بنِ وَرْدِ بن كوشاذ القُشَيرىّ مولاهم النيسابورىّ وفاتَهُ

منه شيءٌ رواه عن مسلمٍ وجادةً قال فِى الصحيح حدثنا محمد بن مِهران الرازىُّ ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعًا عن الوليد قال ابن مِهران حدثنا الوليدُ بن مسلم حدثنا الأوزاعىُّ يعنِى الإمامَ أبا عمرٍو عبد الرحمن بن عمرو عن أبى عمّار شدّاد يعنِى ابنَ عبد الله القرشىّ الدمشقىّ أنه سمع واثلة ابن الأسقع رَضِىَ الله عنه يقول سمعتُ رسول الله ﷺ يقول إنَّ الله اصطفى كِنَانَةَ من ولد إسمعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانِى من بنى هاشم اهـ

وأخبرنِى إجازةً شيخِى مُسْنِدُ الحبشةِ الشيخُ محمدُ صالِح بن سعيد بن عبد الله الچرچرىُّ الكومبولتشِىُّ الحبشىُّ الشافعىُّ عن السيد علوىّ بن عباس المكىّ المالكىّ بإسناده المتقدم إلى الفقيه الشيخِ زكريا بن محمد الأنصارِىّ الشافعىّ عن المُسْنِدِ عزّ الدين عبد الرحيم المعروف بابن الفرات القاهرىّ الحنفىّ عن أبِى الثناء محمود بن خليفة بن محمد الْمَنْبِجِىّ ثم الدمشقىّ عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطِىّ عن المُعَمَّرِ أبِى الحسن علىّ بنِ الحسين ابن المُقَيَّرِ[1] البغدادىّ الحنبلِىّ النجارِ عن أبِى الفضلِ أحمدَ ابنِ طاهرِ بن سعيد الْمِيهَنِىّ الخُراسانِىّ الصُّوفِىّ عن أبِى بكر أحمد بن علىّ ابن عبد الله بن عمر بن خَلَفٍ الشيرازِىّ عن الإمام الحافظ أبِى عبد الله محمد ابن عبد الله ابن البيع المعروف بالحاكم النيسابُورىّ فِى كتاب المستدرك له قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد المهرجانِىّ ثنا عبد العزيز بن معاوية

---

(١) قوله (المُقَيَّر) بضمّ الميم وفتح القاف المخففة بعدها ياءٌ مثناةٌ تحتيةٌ مشددةٌ مفتوحة وءَاخِرُهُ راءٌ. سمير.

ثنا أبو سفيان زياد بن سهل الحارثيُّ ثنا عِمارة بن مهران المَعْوَلِيّ[1] ثنا عمرو ابن دينار عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لَمَّا خلق الله الخلقَ اختارَ العربَ ثم اختارَ مِنَ العربِ قريشًا ثم اختارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هاشمٍ ثم اختارنى من بَنِى هاشمٍ فأنا خِيَرةٌ من خِيَرَةٍ اهـ وقال فِى المُستدرك عَقِبَهُ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحق الصغانِيُّ ثنا عبدُ اللهِ بنُ بكرٍ السَّهْمِيُّ ثنا يزيدُ بنُ عَوَانَةَ عن مُحمدِ بنِ ذَكْوَانَ خالِ ولدِ حمادِ بنِ زيدٍ عن عَمْرِو بنِ دينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنهما عن النبىّ ﷺ نحوَهُ اهـ قال الحاكم قد صحَّتِ الروايةُ عن عَمْرِو بنِ دينارٍ فإنْ كانَ عن سالِمٍ فهو غريبٌ صحيحٌ وإنْ كانَ عَنِ ابنِ عُمَرَ فقد سمعَ عمرُو بنُ دينارٍ منِ ابنِ عمرَ اهـ

---

(١) قوله (المعولِىّ) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو المخففة نسبة إلى معولة بن شمس بن عمرو بن غنم بطن من بنى زهران بن الأسد هو العابد البصرىُّ.

أربعةُ ءَاثارٍ فِى أنه ﷺ لم يكن فى أصله إلى ءادمَ إلا نكاحٌ ليس فيه سِفَاحٌ

أخبرنى المسند السيد عبد الرحمن بن عبد الحىّ الكتانِىّ الحسنىّ بقراءتِى عليه وهو بإسنادِهِ إلى الحافظِ زينِ الدين العراقىّ وهو قراءةً بجامع دمشق على أبِى عبد الله محمّد بن إسمعيل بنِ عمرَ ابنِ الـحَمَوِىّ[1] وهو عن المسند الرُّحلة علىّ بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارىّ عن الفقيه المسند أبِى سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصّفّار النيسابورىّ والمسند أبِى الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشَّعْرىّ النيسابورىّ والمسند العدل أبِى الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوىّ النيسابورىّ وروى الصّفّارُ عن أبِى القاسم زاهر بن طاهر بن محمّد الشَّحَّامِىّ وروى الشعرىُّ سماعًا عن أبِى الحسن عبد الجبّار بن عبد الوهّاب بن الدّهّان النيسابورىّ وروى منصور عن المسند أبِى المعالى محمّد بن إسمعيل الفارسىّ النيسابورىّ والثلاثةُ روَوْا سُنَنَ البيهقىّ الكبرى سماعًا على مصنفِها الإمام الحافظ أبِى بكرٍ أحمدَ بنِ الحسين بن علىّ البيهقىّ الأشعرىّ الشافعىّ قال فيها أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو علىّ حامد بن محمّد الرّفّاء أخبرنا علىّ بن عبد العزيز يعنِى الحافظَ أبا الحسن علىّ بن عبد العزيز البَغَوىّ المكّىّ حدثنا محمّد بن أبِى نُعيم حدثنا هُشيم يعنِى بالتصغير ابن بَشير مُكَبَّرًا ابن القاسم السّلمىّ الواسطىّ قال حدثنا المَدِينِىُّ أو كما قال عن أبِى الحُوَيْرِثِ يعنِى

---

(١) قوله (الحموىّ) هذا هو الصواب وفِى بعضِ المطبوعاتِ (الحمومىّ) وهو خطأ. سمير.

عبدَ الرحمن بن معاوية بن الحويرث المَدَنِىَّ الأنصارىَّ الزُّرَقِىَّ[1] عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما وَلَدَنِى مِنْ سِفَاحِ أهلِ الجاهليةِ شىءٌ ما وَلَدَنِى إلا نكاحٌ كنكاح الإسلام اهـ وله طُرُقٌ عندَ ابنِ سعدٍ وأبى نُعيم والطّبرانىّ وابن عساكر وله شواهدُ من حديث عائشة وأبِى هريرة وعلىّ رضى الله عنهم اهـ

وأخبرنِى المسند المفضال السيد عبد الرحمن بن السيد عبد الحىّ بن عبد الكبير الكتانِىُّ الإدريسِىُّ بقراءتِى عليه عن والده الشيخ الشهير والعلم الكبير السيد عبد الحىّ الكتانِىّ عن الشيخ فالح بن محمد الظاهرىّ وهو سماعًا عن الإمام محمد بن علىّ السنوسِىّ وهو عاليًا جدًّا بالإجازةِ عن المُعَمَّر عبد العزيز الشريف الحبشىّ عن الحافظِ شهاب الدين أحمد بن حجرٍ العسقلانِىّ عن أبِى الحسن علىّ بنِ محمدِ ابنِ أبِى الْمَجْدِ عن المسند الطبيب المؤرخ أبِى محمد القاسمِ بنِ مُظَفَّرِ بن محمود بن عساكر عن أبِى محمد عبد الله ابنِ عمرَ ابنِ حَمّويه الجوينىّ عن حافظ الدنيا أبِى القاسم علىّ بن الحسن ابنِ هبةِ اللهِ ابن عساكرَ الدمشقىّ الشافعىّ الأشعرىّ عن أبِى الحسن علىّ بن المسلم السلمىّ الدمشقىّ الشافعىّ عن أبِى الحسن أحمد بن عبد الواحد ابن محمد السلمىّ ابن أبِى الحديد عن جَدِّهِ مسندِ دمشقَ أبِى بكر محمدِ ابنِ أحمدَ بنِ عثمانَ ابنِ أبِى الحديد السلمىّ عن المعمَّر الحافظ أبِى عبد الله محمد بن يوسف الهروىّ المعروف بغُنْدَر عن أبِى عبد الله محمد بن حماد الطهرانِىّ الرازىّ العابدِ عن الحافظ عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانِىّ

---

(١) قوله (الزُّرَقِىّ) بتقديم الزايِ المضمومة على الراء المفتوحة بعده قافٌ نسبة إلى بَنِى زُرَيْقٍ من الأنصار. سمير.

فى تفسيره قال أخبرنا ابن عيينة عن جعفر بن محمّد يعنِى الإمام الحافظَ المجتهدَ المعروف بالصادق عن أبِيهِ يعنى الإمام محمّد بن الحسين بن علىّ ابن أبى طالب المشهورِ بالباقِرِ فِى قوله تعالى ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ قال لم يُصِبْهُ شىءٌ من ولادة الجاهلية قال وقال النبىّ ﷺ خرجتُ من نكاح غير سِفاح اهـ وله طرقٌ إلى الباقر عند الزُّبير بن بكّار وأبِى يعلى الموصلىّ والبيهقىّ والآجرّىّ وابن أبِى خيثمة وهو صحيحٌ من قوله اهـ ورُوىَ مرفوعًا من طريقِهِ **فأخبرنِى** شَيْخِى محدثُ المغرب السيد عبدُ الله بن محمد بن الصِدّيقِ الحسنىّ إجازةً عن مسند مصر السيد أحمد ابن محمد بن عبد العزيز بن رافع الطهطاوِىّ عن الشمس محمد الأُشمونِىّ الشافعىّ المصرىّ عن الشيخ علىّ بن عيسى النجارىّ المصرىّ عن محمد الأمير الكبير بن محمد المالكىّ المصرىّ عن الشمس أبِى عبد الله محمد ابن سالِمِ الْحَفْنَاوِىّ ويُقالُ الْحَفْنِىّ عن الشيخ عيد بن علىّ النُّمْرُسِىّ[1] البُرُلُّسِىّ[2] الأزهرىّ الشافعىّ عن الشيخِ عبدِ اللهِ بن سالِم البصرىّ عن الشيخ زين العابدين علىّ بن عبد القادر الطبرىّ المكىّ عن الْمُعَمَّرِ عبد الواحدِ بنِ إبراهيمَ بن أحمد الحصارىّ الهندىّ عن الحافظ جلال الدين أبِى الفضل عبد الرحمن بن أبِى بكر الـخُضَيْرِىّ[3] السيوطىّ عن محمدِ بنِ مُقْبِلِ الحلبىّ عن الصلاحِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ ابنِ أبِى عمرَ عن الفخر علىّ بن

---

(١) قوله (النُّمْرُسِىّ) بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة. سمير.

(٢) قوله (البُرُلُّسِىّ) بضم الباء الموحدة والراء واللّام المشددة. سمير.

(٣) قوله (الخُضيرىّ) بضمّ الخاء وفتح الضاد المعجمتين ولعلها نسبة إلى محلة الخُضَيْرِيَّة بشرق بغداد. سمير.

أحمد بن عبد الواحد بن البخارىّ عن أبِى الفرج سعيد بن أبِى الرجاء بن أبِى منصور الصيرفِىّ عن أبِى العباس أحمد بن محمد بن النعمان عن الحافظ محمد بن إبراهيم بن علىّ بن عاصم بن زاذان المعروف بأبِى بكر بن المُقْرِى الأصبهانِىّ عن إسحق بن أحمد بن إسحق بن نافع الخزاعىّ عن أبِى عبد الله محمد بن يحيى بن أبِى عمر العَدَنِىّ المَكّىّ فى مسندِهِ قال حدثنا محمّد بن جعفر بن محمّد قال أشهدُ على أبِى حدّثنى عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ خرجتُ من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن ءادم إلى أن ولدتنى أمى لم يُصبنى من سفاح الجاهلية اهـ

وإلى ذلك يشيرُ الشعرُ المشهور عن العبّاس بن عبد المطلب رضى الله عنه وهو ما حدثنيه شَيْخِى العلامة عبد الله الهررىُّ بإسنادِهِ المتقدّمِ إلى الحافظِ العَلَمِ أحمدَ بنِ علىّ ابنِ حجرٍ العسقلانِىّ الأشعرىّ الشافعىّ عن الحافظِ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقىّ عن المسند المُعَمَّر أبى الفتح محمّد بن محمّد بن إبراهيمَ الميدومىّ المصرىّ عن مسند مصر النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّانىّ وهو سماعًا بقراءة غيره ببغدادَ على الفقيهِ المحدثِ المعمَّرِ أبِى أحمد عبد الوهّاب بن علىّ ابن سُكينة الأمينىّ البغدادىّ الشافعىّ الصّوفىّ والمسنِدِ القاضِى أبِى الحسنِ عبدِ الرحمن بن أحمد بن محمّد بن أبى طالب العمرىّ البغدادىّ وهما سماعًا للقراءة على المسند الرُّحلة أبِى القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشّيبانىّ البغدادىّ الكاتب وهو عن المسند المعمَّر أبِى طالب محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن غيلان البزّاز عن صاحب الغَيْلانيات مسنِد العراق المحدّث الفقيه أبِى بكر محمّد ابن عبد الله الشّافعىّ البغدادىّ عن المحدث محمّد بن الحسن الأصبهانىّ

البغدادىّ والحافظِ المصنّفِ عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشىّ مولاهم البغدادى المعروف بابن أبى الدنيا قالا حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارث بن خريم بن أوس بن حارثةَ حَدَّثَنِى عمٌّ أبِى زُحَرُ بنُ حصنٍ عن جَدِّهِ حميد بن مُنهِب قال قال خُرَيْمُ بنُ أوسٍ هاجرتُ إلى رسول الله ﷺ فقدمتُ عليه منصرفَهُ من تبوك فأسلمتُ فسمعتُ العباسَ عمَّه يقول يا رسول الله إنى أريد أن أمتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه فَقُلْ لا يَفضُضِ الله فاك قالَ فإنَّ العبّاس يقول

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِى الظِّلالِ وفِى ... مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثم هَبَطْتَ البِلادَ لا بَشَرٌ أنْ ... تَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بَلْ نطفةٌ تَرْكَبُ السَّفِنَ وقَدْ ... أَلْجَمَ نَسْرًا وأهْلَهُ الغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إلى رَحِمٍ ... إذا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ المُهَيْمِنُ مِن ... خِنْدِفِ علياءَ تحتها النُّطُقُ
فأنتَ لَمَّا وُلِدْتَ أشْرَقَتِ الْـ ... أَرْضُ وضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ
فنحنُ فِى ذلكَ الضِّياءِ وفِى النْـ ... نُورِ وسُبْلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

قال الحافظ ابنُ حجرٍ فى الإصابة أخرجه ابنُ أبِى خيثمة والبزّار وابن شاهين من طريق حميد بن مُنهِب به اهـ قلتُ وزكريا بن يحيى أخرج له البخارىُّ وزُحَرُ بنُ حِصْنِ بنِ حميدِ بنِ منهبٍ الطائىُّ تُوُفّىَ عن عشرين ومائةِ سنةٍ وحميد بن منهب اختُلِفَ فِى صحبته وقال ابن عبد البَرّ لا تَصِحُّ له صحبةٌ وإنَّمَا سَمَاعُهُ من علىّ وعثمانَ اهـ وأخرجَ الحديثَ أيضًا الحاكمُ فِى المُسْتَدْرَكِ والطبرانِىُّ وغيرُهُما وقال الحافظُ فِى الأمالِى إسنادُهُ حَسَنٌ اهـ

أَثَرٌ فِى فداء والده ﷺ مِنَ الذَّبْحِ

كان عبد المطلب بن هاشم جدُّ رسولِ اللهِ ﷺ أراد أن يحفر بئر زمزم بعد أنْ كانتِ انطمرَتْ فعارضَهُ حَسَدَةٌ من قومِهِ كانوا يفسدون بالليل ما يصنع ولم يكن له يومئذٍ إلا ولدٌ واحدٌ فنَذَرَ أنه إذا أعطاه اللهُ من الذكور عشرةً ليذبَحَنَّ أحدَهم قال الحافظ محمد بن عبد الله المعروف بابن ناصر الدين الدمشقىّ فِى جامع الآثار وقصتُهُ فِى ذلك اشتهرتْ وظهرَتْ بين الرواةِ وانتشرتْ رواها بعضُهُم كاملةً واختصرها بعضُهُم بألفاظٍ شاملةٍ منها ما رَوَى عبدُ الرزاق فِى مغازيه عن مَعْمَرٍ عن الزهرىّ اهـ قلتُ هو ما أخبرنيه إجازةً شيخِى محدثُ المغربِ السيدُ عبدُ العزيزِ بن محمد بن الصديق الحسنىُّ عن مسند مصر السيد أحمد بن محمد بن عبدِ العزِيز بن رافع الطهطاوِىّ بإسنادِهِ المتقدم إلى الحافظ أحمد بن حجر العسقلانِىّ (ح) وبالإسناد إلى محمد الأمير الكبير المصرىّ عن الشيخ محمد الشنوَانِىّ المصرىّ عن الشيخ محمد البُدَيْر المصرىّ عن الشيخ محمد البُرُلُّسِىّ المصرىّ عن الشيخ زكريا الأنصارِىّ المصرىّ عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلانِىّ المصرىّ عن شيخه الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقِىّ المصرىّ عن عز الدين أبِى الفضل محمد بنِ إسمعيل بن عمر الحَمَوىّ عن الفخر ابن البخارىّ عن منصور بنِ عبد المنعم الفراوىّ عن محمد بن إسمعيل الفارسِىّ النيسابورىّ عن الحافظ أبِى بكر البيهقىّ عن أبِى عمرٍو محمدِ بن عبد الله الأديب عن أبِى بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلىّ عن الحسن بن سفيان عن محمد بن يحيى عن عبدِ الرزاق بن همام الصنعانِىّ فيما حدَّثَ عن المَغازِى عن معمر عن الزهرىّ

قال ثم تزوَّجَ عبد المطلب النساء فوُلد له عشرة رهطٍ فقال اللهم إنّى كنتُ قد نذرتُ لك نَحْرَ أحدِهِم وإنّى أُقرعُ بينهم فأصِبْ بذلك مَنْ شئتَ فأقرعَ بينهم فصارتِ القُرعةُ على عبدِ الله بنِ عبد المطلب وكان أحبَّ ولَدِهِ إليه فقال عبدُ المُطَّلِبِ هو أحبُّ إليكَ أو مائةٌ من الإبل ثم أقرعَ بينه وبين الإبلِ فصارت القرعة على المِائة من الإبل فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله اهـ قال ابن ناصر وأما ألفاظها المُطَوَّلَةُ فغالبُ طرقِها مُعَلَّلَةٌ اهـ

(فصلٌ) ثلاثةُ ءَاثارٍ فِى زواجِ أبيه من أمه ﷺ

أخبرنِى إجازةً شيخِى الوجيهُ المُسْنِدُ اللُّغَوِىُّ السيدُ محمدُ بنُ إبراهيم ابن عبد الباعث الحسينِىّ السكندرىُّ المصرىُّ المالكىُّ عن الشيخ محمد سعدِ بدران الدمياطىّ المصرىّ عن شيخه أبِى النصر القاوقجِىّ الطرابلسىّ ثم المصرىّ عن والده أبِى المحاسن محمد بن خليل القاوقجِىّ عن الشمس محمد بن أحمد البهىّ عن السيد محمد مرتضى الزبيدىّ بإسناده المتقدم إلى الحافظ ابن حجر العسقلانِىّ عنْ أبِى إسحقَ إبراهيمَ بنِ أحمدَ التنوخِىّ عن أبِى العباس أحمد بنِ أبِى طالب الحجار عن أبِى الفضل جعفر بن علىّ الْهَمْدَانِىّ بالدالِ المهملةِ عن الحافظِ أبِى طاهرٍ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ سِلَفَة الشهير بالسّلَفِىّ عن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر عن أبِى محمد الحسن بن علىّ الجوهرىّ عن أبِى عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز عن أبِى الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشَّاب عن أبِى علىّ الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ابن فهم بن محرز البغدادىّ أنا المؤلفُ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزُّهْرِىُّ مولاهم البغدادىُّ صاحب الطبقات عن محمد بن عمر الواقدىّ قال حدثنِى عبد الله بن جعفر الزهرىُّ عن عمته أم بكرٍ بنتِ المِسْوَرِ بن مَـخْرَمَة عن أبيها رضى الله عنه (ح) قال الواقدىُّ وحدثنِى عمر بن محمد بن عمر بن علىّ بن أبِى طالب عن يحيى بن شبل عن أبِى جعفر محمد بن علىّ بن الحسين رضى الله عنهم قالا كانت ءامنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كلاب فِى حِجْرِ عمها وُهيب بن عبد مناف ابن زُهرة فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بابنه

عبد الله بن عبد المطلب أبِى رسولِ الله ﷺ فخطبَ عليه ءامنةَ بنتَ وَهْبٍ فزوَّجَها عبدَ الله بن عبد المطلب وخطب إليه عبدُ المطلب بن هاشم فِى مجلسِهِ ذلك ابنتَهُ هالةَ بنتَ وُهيبٍ على نفسِهِ فزوجَهُ إيَّاها وكان تَزَوُّجُ عبدِ المطلب بن هاشم وابنِهِ عبدِ اللهِ فِى مجلسٍ واحدٍ اهـ

وأخبرنى إجازةً شيخِى الإمامُ العلامةُ عبد الله بن محمد الهررىُّ بإسناده المتقدم إلى الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقىّ وهو قراءةً بمصر على المسند المعمر محمّد بن علىّ بن عبد العزيز القَطْرَوانىّ وهو سماعًا على المسند محمّد بن ربيعة بن حاتم الكُتْبىّ المصرىّ وهو سماعًا على أبِى البركات عبد القوىّ بنِ عبد العزيز بنِ الجَبَّاب بفتح الجيم وتشديد الباء التميمىّ المصرىّ المَالكىّ عن الفقيه المسند أبِى محمّد عبد الله بن رفاعة السّعدىّ المصرىّ الشافعىّ وهو سماعًا على مسند الديار المصرية القاضى أبِى الحسن علىّ بن الحسن بن الحسين الخِلَعىّ الشافعىّ وهو سماعًا على مسند مصر الفقيه المحدث أبِى محمد عبد الرحمن بن عمر بن النّحّاس التّجيبىّ المصرىّ المَالكىّ وهو سماعًا على أبِى محمد عبد الله بن جعفر بن محمّد بن الوَرد البغدادىّ ثم المصرىّ وهو سماعًا عن المحدث أبِى سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرّحيم بن البَرقىّ وهو سماعًا على العالم النّحوىّ الأخبارىّ أبِى محمّد عبد الملك بن هشام السّدوسىّ مهذّب سيرة ابن إسحاق وهو سماعًا على أبِى محمّد زياد بن عبد الله البَكَّائىّ بفتح الباء الموحّدة وتشديد الكاف الكوفىّ عن الحافظ أبى بكر محمّد بن إسحاق بن يسار القرشىّ المطّلبىّ مولاهم المدنىّ ثم العراقىّ بالسيرة النبوية من تصنيفه وفيها قال حدثنِى إسحاق بن يسار قال بلغنِى أنَّ عبد المطلب انطلق بعبد الله

لِيُزَوِّجَهُ فمرَّ به على امرأةٍ من بَنِى عبدِ الدارِ فرأتْ بين عينيه غُرَّةً كغرَّةِ الفرسِ من نُورٍ فقالت هل لك فِىَّ يا ابن عبد المطلب فأَبَى فانطلق فَزَوَّجَهُ ءَامِنَةَ بنتَ وهبٍ فمرَّ عبد الله بن عبد المطلب بالمرأةِ من بنِى عبد الدار فقال هلْ لكِ فِىَّ أى فِى زواجِى فقالت لا مررتَ بِى وبين عينيك غرة من نور فرجوتُ أن أصيبَه منك وقد ذهبتْ به ءامنةُ بنتُ وَهْبٍ اهـ

وروى ابنُ سعد فِى الطبقات عن ابن عباس رضى الله عنهما أنها أختُ ورقة بن نوفل وبهذا قال ابن إسحقَ وروى يونس بن بكير عنه أنها رُقيقة بنت نوفل وروى الواقدىُّ عن محمد بنَ صفوان وسعيد بن محمد بن جبير بن مطعم قالا هى قُتيلة بنتُ نوفل اهـ

وأخبرنِى وارثُ عِلْمِ الحديثِ وناشرُهُ فِى الحبشة شيخِى محمد ابن المفتِى محمد سراج الجبرتِىّ الرائِىُّ حفظه الله إجازةً عن والدِهِ رحمه الله بإسناده المتقدم إلى الحافظ ابن حجر وهو عن شيخه الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقِىّ عن عز الدين أبِى الفضل محمد بنِ إسمعيل ابن عمر الحَمَوىّ عن الفخر ابن البخارىّ عن منصور بنِ عبد المنعم الفراوىّ عن محمد بن إسمعيل الفارسِىّ النيسابورىّ عن الحافظ أبِى بكر أحمد بن الحسين البيهقىّ فِى دلائل النبوة قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا عبد الباقِى بن قانع حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكرىُّ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا مسلمةُ بنُ علقمةَ عن داودَ بنِ أبِى هند عن عِكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت امرأةٌ من خثعم تَعْرِضُ نَفْسَهَا فِى مواسمِ الحجّ أىْ تبتغِى الزوجَ وكانتْ ذاتَ جَمَالٍ وكان معها أدم تطوف بها كأنها تبيعها فقالت إنّى والله لا أطوف بهذا الأدم وما إلى ثمنها حاجةٌ وإنما أتوسَّمُ الرجلَ هل أجدُ

كَفوًا فإن كانت لك إلىَّ حاجة فقُمْ فقال لَهَا مكانك حتى أرجع إليك فانطلق إلى أهلِهِ فواقَعَ أهلَهُ فحملتْ بالنبىّ ﷺ فلما رجع إليها قال لا أراك ههنا قالت ومن كنتَ قال الذِى واعدتُكِ قالت لا ما أنتَ هُوَ وَلَئِنْ كنتَ هو لقد رأيتُ بين عينيك نورًا لا أراه الآن اهـ ورواه عن ابنِ عباسٍ الحاكمُ والخرائطىُّ فِى هواتف الجنان ومجاعة بن الزبير وابن عساكر فِى التاريخ وله شاهدٌ من حديث أبِى الفياض الخَثْعَمِىّ وءاخرُ من حديث أبِى يزيدَ المدينىّ كلاهما عندَ ابنِ سعدٍ اهـ

(فصلٌ) أَثَران فِى صفةِ حملِ ءامنةَ بالنبىَ ﷺ

بالإسناد المتقدم إلى أبِى عبد الله محمد بن سعد البغدادىّ فِى طبقاتِهِ عن القاضِى العلامة محمد بن عُمر الواقدىّ المَدِينِىّ عن علىّ بن زيد عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبيه[1] عن عمته قالت كنا نسمع أنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا حملتْ بِهِ ءَامِنَةُ بنتُ وهبٍ كانت تقول ما شعرتُ بأننِى حملتُ به ولا وجدتُ له ثقلًا كما يجد النساء إلا أنى أنكرتُ رفعَ حيضتِى وربما كانت تقول فأتانِى ءاتٍ وأنا بين النائم واليقظان فقال هل شعرتِ أنكِ حَمَلْتِ فكأنى أقول ما أدرِى فقال إنك قد حملتِ بسيد هذه الأمة ونَبِيّها وذلك يوم الاثنين قالت فكان ذلك مما يَقَّنَ عندِى ثم أمهلنِى حتى إذا دنا ولادِى أتانِى ذلك الآتِى فقال قُولِى أعيذُهُ بالواحد الصمد من شرّ كلّ حاسدٍ اهـ وله شاهدٌ من حديث حليمةَ السعديةِ عند ابن حبان وأبِى يعلى وأبِى نعيم وإسحق بن راهويه والطبرانِىّ وابن إسحق فِى سيرته روايةَ ابنِ بكير وغيرِهِم اهـ

وبِهِ إلى ابنِ سعدٍ عن الواقدىّ عن محمد بن عبد الله عن الزهرىّ قال قالت ءامنةُ لَقَدْ عِلِقْتُ به فما وجدتُ له مشقةً حتى وَضَعْتُهُ اهـ

---

(١) كان من مسلمة الفتح اهـ

(فصلٌ) أَثَرٌ فِى وفاة والده ﷺ

وبالإسناد المتقدم إلى أبِى عبد الله محمد بن سعد بن منيع صاحب الطبقات قال ذِكْرُ وفاة عبد الله بن عبد المطلب قال أخبرنا محمد بن عمر ابن واقد الأسلمىّ أخبرنا موسى بن عُبَيْدَةَ الربذىُّ عن محمد بن كعب قال وحدثنا سعيد بن أبِى زيد عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبِى صعصعة قالا خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام إلى غزة فِى عير من عيرات قريش يحملون تجاراتٍ ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمرُّوا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذٍ مريضٌ فقال أنا أتخلف عند أخوالِى بنِى عَدِىّ ابن النجار فأقام عندهم مريضًا شهرًا ومضى أصحابُهُ فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خَلَّفْنَاهُ عند أخواله بَنِى عَدِىّ بنِ النجار وهو مريضٌ فبعث إليه عبدُ المطلبِ أكبرَ أولاده الحارثَ فوجده قد تُوُفّىَ ودُفِنَ فِى دارِ النابغةِ وهو رجلٌ من بنِى عدىّ بن النجار فِى الدار التى إذا دخلتها فالدُّويرة عن يسارك وأخبره أخواله بمرضه وبقيامهم عليه وما وَلُوا من أمره وأنهم قبروه فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبدُ المُطَّلِبِ وإخوتُهُ وأخواتُهُ وَجْدًا شديدًا ورسولُ الله ﷺ يومئذٍ حَمْلٌ ولعبد الله يوم تُوُفّىَ خمسٌ وعشرون سنةً اهـ

(فصلٌ) سبعةُ ءاثارٍ فِى ما ظَهَرَ مِنَ الآياتِ عند مولده ﷺ

أخبرنى شيخُ الحديثِ محمدُ بنُ المُفْتِى محمدِ سراجِ الجَبَرْتِىُّ الرائّىُّ الحبشىُّ إجازةً بإسناده المتقدم إلى الإمام الحافظ أبِى بكرٍ البيهقىّ فِى كتابه دلائل النبوة قال أخبرنا أبو الحسن علىُّ بنُ محمدٍ المُقْرِئُ قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضِى قال حدثنا محمد ابن أبِى بكرٍ قال حدثنا عمرو بن علىّ عن محمد بن عمرو عن أبِى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن يعنِى ابنَ حاطبٍ عن أسامةَ بنِ زيدٍ عن أبِيهِ زيدِ بنِ حارثةَ قال خرجَ رسولُ الله ﷺ حتى إذا كان بأعلى الوادِى لقيَهُ زيدُ بنُ عمرِو ابنِ نُفَيْلٍ فقال له النبىُّ ﷺ يا عمّ ما لِى أرَى قومَكَ قد شَنِفُوا لك أىْ أبغضوك فقال أَمَا والله إنَّ ذلك بغيرِ نائرةٍ كانت مِنّى إليهم ولكنّى أراهُمْ على ضلالة فخرجتُ أبتغِى هذا الدينَ حتى أتيتُ على شيخٍ بالجزيرة فأخبرتُهُ بالذِى خرجتُ له فقال مِمَّنْ أنت قلتُ من أهل بيت الله من أهل الشوك والقِرَظة قال فإنه قد خرج فِى بلدك نبِىٌّ أو هو خارجٌ قد طلع نجمه فارجع فصدّقْهُ وءامِنْ به اهـ قال ابن كثير فِى سيرته وقال أبو نعيم ومُحمد بن حِبان حدثنا أبو بكر بن أبِى عاصم حدثنا وهبُ بن بقية حدثنا خالد عن مُحمد بن عمرو عن أبِى سلمة ويَحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد قال قال زيد بن عمرو بن نُفَيل قال لِى حبرٌ من أحبار الشام قد خرج فِى بلدك نبىٌّ أو هو خارجٌ قد خرج نجمه فارجع فصدّقْهُ واتَّبِعْهُ اهـ

وبالإسنادِ المتقدم إلى محمد بن إسحق صاحب السيرة قال حدثنِى صالِحُ ابنُ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زرارة الأنصارىّ قال حدثنِى مَنْ شئت من رجالِ قَوْمِى عن حسانَ بنِ ثابتٍ قال والله إنّى لغلامٌ يَفَعَةٌ ابنُ سبعِ سنينَ أو ثمانٍ أعْقِلُ كُلَّ ما سمعتُ وسمعتُ يهوديًّا يصرخُ بأعلى صوته على أُطُم يثرب يا معشر يهود حتى إذا اجْتمعوا إليه قالوا ويلك ما لك قال طلعَ الليلةَ نجمُ أحمدَ الذِى وُلِدَ به قال ابن إسحق فسألتُ سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت فقلتُ كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله ﷺ المدينة قال ابن الستينَ وقدمها رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وخمسين فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين اهـ وأخرجه إسحقُ بنُ راهويْهِ فِى مُسنِدِهِ والحاكمُ فِى المستدركِ وأبو نُعيمٍ فِى الدلائلِ وغيرُهُم اهـ

وأخبرنِى إجازةً شيخِى العلامة عبدُ الله بنُ محمدٍ العبدرىُّ بإسنادِهِ المتقدّمِ إلى الحافظِ العَلَمِ أحمد بن علىّ ابنِ حجرٍ العسقلانِىّ عن الحافظين زينِ الدينِ أبِى الفضلِ العراقِىّ ونورِ الدينِ أبِى الحسنِ علىّ بنِ أبِى بكرِ بن سليمان الهيثمىّ الأشعريَّيْنِ الشافعيَّيْنِ عن أبِى العباس أحمدَ بنِ يوسفَ بن أحمدَ الخِلاطِىّ القاهرىُّ عن الحافظ أبِى أحمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطىّ عن الحافظ أبِى الحجاج يوسف بن خليل عن أبِى المكارم أحمد بن محمد التيمىّ الشروطىّ الأصبهانِىّ المعروف بابن اللبان عن أبِى علىّ الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظِ أبِى نُعيمٍ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ الأصبهانِىّ الأشعرىّ الشافعىّ بكتاب دلائل النبوة له قال فيه أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن حمزة قال ثنا الحسن بن

الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدىُّ قال حدثنى أبو سَبرة عن عبد الله بن أبِى بكرِ بن حزم قال لَمَّا صاح اليهودىُّ من فوق الأطم هذا كوكب أحمد قد طلع وهو لا يطلع إلا بالنبوةِ قال وكان أبو قيس منَ بنى عَدِىّ بن النجار قد تَرَهَّبَ ولبس المُسُوحَ فقال يا أبا قيس انظر ما يقول هذا اليهودِىُّ قال انتظارِى النبىَّ صنعَ بِى هذا فأنا أنتظره حتى أصدقَهُ وأَتَّبِعَهُ قال ابن حزم وقد كان صدَّقَ النبىَّ وهو بمكة ولم يخرج وكان شيخًا كبيرًا حين قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ اهـ

وبالإسنادِ المتقدمِ إلى الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال حدثنا أبو العلاء وهو الحسن بن سَوَّار قال أخبرنا ليثٌ يعنِى الإمام الحافظ الليثَ ابن سعد عن معاوية يعنِى ابن صالِحٍ عن سعيد بن سويد يعنِى الكلبِىَّ عن عبد الأعلى بن هلال السلمىّ عن عرباض بن سارية رضى الله عنه قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول إنّى عبد الله وخاتم النبيين وإنَّ ءَادَمَ لَمُنْجدل فِى طينته وسأخبركم بأولِ ذلك دعوة أبِى إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أُمّى التِى رأت حين وضعتْنِى أنه خرج منها نورٌ أضاءتْ لها منه قصورُ الشام اهـ ولِهَذا الحديث رواياتٌ عند الإمام أحمد وابن حبان وابن جرير وابن سعد والطبرانِىّ وغيرِهِم وشواهدُ من حديث أبِى أمامة صُدى بن عجلان عند أحمد وأبِى داود الطيالسىّ والحارث بن أبِى أسامة ومن حديث ميسرة الفجر عند الإمام أحمد وابن أبِى عاصم والطبرانِىّ فِى الكبير والآجرىّ فِى الشريعة ومن حديث عبد الله بن شقيق عند ابن سعد والطبرانِىّ والآجرىّ وهو صحيح اهـ

وبالإسنادِ المُتَقَدّمِ إلى الإمام البيهقىّ فِى دلائل النبوة له قال حدثنا أبو

عبد الله الحافظ إملاءً وقراءةً قال حدثنا أبو العباس مُـحمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحق قال حدثنى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحابِ رسول الله ﷺ أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نَفْسِكَ قال دعوةُ أبِى إبراهيم وبشرى عيسى ورأتْ أُمّى حين حملتْ بِى كأنه خرجَ منها نورٌ أضاءتْ له بُصرى من أرض الشام اهـ قال الحافظ ابنُ كثير هذا إسنادٌ جيدٌ قويٌّ اهـ قلتُ فيه ذكرُ خروجِ النورِ عندَ الحملِ وهو يخالفُ ما اشْتَهَرَ من خروج النُّور عند الولادة قال الحافظ العراقِيُّ فِى مولده المُسَمَّى المورد الهَنِىّ فِى المولد السَّنِىّ يجوز أن يكون خرج منها النور مرتين مرة حين حملتْ به ومرة حين وضعتْهُ ولا مانع من ذلك ولا يكون بين الحديثين تعارض اهـ قلتُ وخطرَ لِى أنْ يكون ما حصل عند الحمل رؤيا منامٍ بقرينةِ قوله ﷺ كأنه خرج فِى رواية ابن بكير ويكون ما حصل عند الولادة خروجٌ حقيقىٌّ للنور فلا يكون تعارضٌ أيضًا ولم أرَ هذا لأحدٍ من أهلِ العلمِ سبقنِى إليه فليَنظرْ أهلُ المعرفةِ فِيه اهـ وأراد ﷺ بقوله دعوة أبِى إبراهيم ما ذكره الله عز وجلَّ فِى سورة البقرة حكايةً عنه ﴿ وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ وأرادَ بقوله ﷺ وبشارة عيسى ما أخبر الله تعالى به فِى القرءان عنه عليه السلام ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ اهـ

وبالإسنادِ إلى محمدِ بنِ سعدٍ فِى الطبقات عن الواقدِىّ عن جماعة من أشياخه بأسانيدهم منهم طلحةُ بن عمر عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما دخل حديثُ بعضهم فِى بعضٍ أنَّ ءامنة بنت وهب قالتْ لقد عَلِقْتُ

به تعنِى رسولَ الله ﷺ فما وجدتُ له مشقةً حتى وضعْتُهُ فلما فصلَ مِنّى خرج منه نورٌ أضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع إلى الأرض معتمدًا على يديه ثم أخذ قبضةً من ترابٍ فقبضها ورفع رأسَهُ إلى السماءِ اهـ وفِى حديثِ بعضِ أشياخِ الواقدىّ وقعَ جاثيًا على ركبتيه وخرج معه نور أضاءتْ له قصورُ الشامِ وأسواقُها حتى رأيتُ أعناقَ الإبلِ ببُصرى رافعًا رأسَهُ إلى السماءِ اهـ وحدَّثَ ابنُ سعدٍ فِى الطبقاتِ عن الهيثم بن خارجة حدثنا يحيى ابن حمزة عن الأوزاعىّ عن حسان بن عطيةَ أنَّ النبىَّ ﷺ لَمَّا وُلِدَ وقع على كفيه وركبتيه شاخصًا بصرُهُ إلى السماءِ اهـ

قال ابنُ ناصرٍ وفِى خروج هذا النورِ عند ولادته ﷺ فيما قيل إشارةٌ إلى ما يجىءُ به من النور الذِى هُدِىَ به أهلُ الأرض وزَالَ بِهِ ظلمة الشرك وفِى إضاءةِ قصور الشام به إشارةٌ إلى ما خُصَّ الشامُ به من إسفار دينِهِ ونبوته ببلاد الشام ولِهَذا تكون الشام معقلًا للإسلام وأهلِهِ ولهذا أُسْرِىَ به ﷺ إلى بيت المقدس فِى الشام كما هاجر أبوه إبراهيم عليه السلامُ من قبله إلى الشام وقال ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ وفيه إشارةٌ أيضًا إلى ابتداءِ نبوته من مكة وانتهاءِ ملكه إلى الشام اهـ بتصرفٍ قلتُ وكونُ الشامِ معقلَ الإسلامِ وأهلِهِ هو قبل فساد الزمانِ فقد رَوَى الضياء فِى المختارةِ إذا فَسَدَ أهلُ الشامِ فلا خيرَ فيكم اهـ أىْ كأنه لا خيرَ فيكم أى يقلُّ الخيرُ وهو مُشَاهَدٌ فِى أيامنا ولا حول ولا قوة إلا بالله اهـ

وأخبرنِى المُسنِدُ السيدُ عبد الرحمن بن عبد الحىّ الكتانِىُّ الإدريسىُّ الحسنىُّ الأشعرىُّ المالكىُّ قراءةً عليه وهو بإسناده إلى الحافظِ ابنِ حجرٍ العسقلانِىّ عن أبِى الحسن علىّ بنِ محمدِ ابنِ أبِى الْمَجْدِ عن المُسْنِدِ

الطبيب المؤرخ أبِى محمد القاسمِ بنِ مُظَفَّرِ بن محمود بن عساكر عن أبِى محمد عبد الله بنِ عمرَ ابنِ حَمّويه الجوينىّ عن حافظ الدنيا أبِى القاسم علىّ ابن الحسن بن عساكر الأشعرىّ الشافعىّ رحمه الله عن أبِى الحسن علىّ ابن المسلَّم بن محمد بن الفتح الفقيه ومحدثِ صور وخطيبِها المُفِيد أبِى الفرج غيث بن علىّ بن عبد السلام الصُّورىّ والمسند الثقة أبِى محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمىّ الدمشقىّ ثلاثتُهُمْ عن الشيخ العدل أبِى الحسن أحمد بن عبد الواحد ابن أبِى الحديد السلمىّ عن جده مسند دمشق الثقة أبِى بكر محمد بن أحمد بن عثمان عن الحافظ المصنف المشهور أبِى بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطىّ قال حدثنا علىٌّ بن حرب يعنِى المحدث النسابةَ الثقة أبا الحسن الطائىَّ المَوْصِلِىَّ عن أبِى أيوب يَعْلَى ابن عمران من ءال جرير بن عبد الله البجلىّ قال حدثنِى مخزوم بن هانِئ المخزومِىٌّ عن أبيه وأتت له خمسون ومائة سنة يعنِى أبا مخزوم المخزومىَّ مِمَّنْ شهد حجة الوداع قال (ح) وبالإسناد المتقدم إلى الحافظ أبِى بكر أحمد ابن الحسين البيهقىّ الأشعرىّ الشافعىّ رحمه الله قال أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبِى عثمان الزاهد رحمه الله قال أخبرنا أبو أحمد عن حسين بن علىّ التميمىّ (ح) وبالإسناد إلى الحافظ البيهقىّ قال حدثنا أبو عبد الرحمن مُحمد بن الحسين بن مُحمد بن موسى السلمىُّ قال أخبرنا الحسينُ بن علىّ بن محمد بن يَحْيَى ومُحمدُ بن مُحمد بن داود وإبراهيمُ بن محمد النصراباذىُّ واللفظُ للحسين قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مُحمد بن إدريس قال حدثنا علىُّ بن حرب المَوْصِلِىُّ قال حدثنا أبو أيوبَ يَعْلَى بنُ عِمران من وَلَدِ جريرِ بنِ عبد الله البجلىّ قال حدثنا مخزوم بن هانئ المخزومىّ عن

أبيه وأَتَتْ عليه مِائَةٌ وخمسونَ سنةً قال لَمَّا كانت الليلةُ التى وُلِدَ فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوانُ كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمدْ قبل ذلك بألف عام وغَاضَتْ بحيرةُ ساوةَ ورأى المُوبذانُ إبلًا صعابًا تقود خيلًا عِرابًا قد قطعتْ دجلةَ وانتشرتْ فِى بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك وتصبرَّ عليه تَشَجُّعًا ثم رأى أن لا يدَّخِرَ ذلك عن وزرائه ومرازبته حين عِيْلَ صبره فجمعهم ولبس تاجه وقعد على سريره ثم بعث إليهم فلما اجتمعوا عنده قال أتدرون فيما بعثتُ إليكم قالوا لا إلا أن يخبرنا المَلِكُ بذلك فبينا هم كذلك إذ أتاه كتابٌ بخمود نار فارسَ فازداد غمًّا إلى غمّهِ ثم أخبرهم بما هالَهُ فقال المُوبذان وأنا أصلحَ اللهُ الملكَ قد رأيتُ فِى هذه الليلة ثم قصَّ عليه رؤياه فِى الإبل قال أىُّ شىءٍ يكون هذا يا موبذان وكان أعلمَهُمْ فِى أنفسهم قال حدثَ حَدَثٌ من ناحية العرب فكتبَ كسرى عند ذلك من ملك الملوك كسرى إلى النعمان بن المنذر أما بعد فَوَجِّهْ إلَىَّ برجلٍ عالِمٍ بما أريد أن أسأله عنه فوَجَّهَ إليه بعبدِ المسيحِ بنِ عَمْرِو بنِ حيانَ ابنِ بُقَيْلَةَ الغسانِىّ فلما قدم عليه قال أَلَكَ علمٌ بما أريد أن أسألك عنه قال يسألنِى أو يخبرنِى الملكُ فإن كان عندِى منه علمٌ أخبرتُهُ وإلا دللتُهُ على من يعلمه قال فأخبرَهُ بما رأى قال عِلْمُ ذلك عند خالٍ لِى يسكنُ مشارفَ الشامِ يقال له سَطِيحٌ قال فاذهبْ إليه فاسألْهُ وأْتِنِى بتأويلِ ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيحٍ وقد أشفى على الموتِ فسلم عليه وحيَّاهُ فَلَمْ يحل جوابًا فأنشد عبد المسيح يقول

أَصُمَّ أم يَسْمَعُ غِطْرِيفُ اليَمَنْ ... أمْ فَادَ فازْلَمَّ به شَأْوُ العَنَنْ

يا فاصِلَ الخُطَّةِ أعيَتْ مَنْ ومَنْ ... وكاشفَ الكُرْبَةِ عَنْ وجهٍ غَضِنْ

أتاكَ شـيخُ الحَـىّ مِنْ ءَالِ سَـنَنْ وأُمُّـهُ مـن ءَالِ ذِئْـبِ بـنِ حَجَـنْ
أزْرَقُ بَهْـمُ النـابِ صَـوَّارُ الأُذُنْ أبيـضُ فَضْفَـاضُ الـرِّدَاءِ والبَـدَنْ
رسـولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسْـرِى بالرَّسَنْ لا يَرْهَـبُ الرَّعْـدَ ولا رَيْـبَ الزَّمَـنْ
تجُوبُ بِـى الأرضَ عَلَـنْداةٌ شَـزَنْ ترفعُنِـى وَجْـنًا وتَهْـوِى بِى وَجَنْ
حتى أتَى عـارِى الـجآجِى والقَطَنْ تَـلُـفُّهُ فِـى الريـحِ بَوْغَـاءُ الـدِّمَنْ
كأنمـا حُثْحِـثَ مِـنْ حِضْنَـىْ ثَكَـنْ

قال ففتح سطيحٌ عينيه ثم قال عبدُ المسيح على جملٍ مُشِيح إلى سطيحٍ وقد أوفَى على الضريحِ بعثك ملكٌ من بنى ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلًا صعابًا تقود خيلًا عِرابًا قد قطعتْ دجلة وانتشرت فِى بلادها يا عبدَ المسيحِ إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاضت وادِى السماوة وغاضتْ بحيرةُ ساوة وخمدتْ نارُ فارس فليس الشامُ لسطيحٍ شامًا يملك منهم ملوكٌ وملكات على عدد الشرفات وكلُّ ما هو ءاتٍ ءاتٍ ثم قضى سطيحٌ مكانَهُ فنهض عبد المسيح إلى رحله وهو يقول

شـمّرْ فإنَّـكَ ماضِى الهَـمّ شِـمّيرُ لا يُفْزِعَنَّـكَ تفريـقٌ وتغيـيرُ
إنْ يُمْسِ مُلكُ بنِى ساسـانَ أفْرَطَهُم فـإنَّ ذَلِـكَ أطـوارٌ دَهَـارِيـرُ
فرُبَّمـا رُبَّمـا أضحَـوْا بمنْزِلَـةٍ يهـابُ صَوْلَتَهَـا الأُسْـدُ المَهاصيرُ
منهم أخـو الصَّـرْحِ بهـرامٌ وإخوتُهُ والهُرْمُـزانُ وسـابورٌ وسـابورُ
والنـاسُ أولادُ عَـلاتٍ فمـن عَلِمُوا أنْ قـد أقَـلَّ فمَحْقُـورٌ ومَهْـجـورُ

وهُـمْ بَنُـو الأمّ إمـا إن رأَوْا نَشَـبًا فـذاكَ بالغيـبِ محفـوظٌ ومنصـورُ
والـخيرُ والشَّـرُّ مقرونـانِ فِى قَرَنٍ والخيـرُ مُـتَّبَـعٌ والشَّـرُّ مَـحْذورُ

فَلَمَّا قَدِمَ عبدُ المَسِيحِ على كسرى أخبره بقول سطيح فقال إلى أن يملك مِنَّا أربعة عشر ملكًا كانت أمورٌ وأمورٌ فمَلَكَ منهم عشرةٌ فِى أربعِ سنين والباقون إلى أن قُتل عثمانُ بنُ عفان رضى الله عنه اهـ أخرجه الطبرىُّ وابنُ أبِى الدنيا وأبو نعيم فِى دلائل النبوة وغيرُهُم وهو حديثٌ غريبٌ لا يُعرف إلا من حديث مخزوم بن هانئٍ المخزومىّ تفرَّدَ به أبو أيوب يَعْلَى بن عمران البجلىّ وله شاهدٌ مرسلٌ من حديث بشير بن تميم أخرجه عبدانُ فِى الصحابة كما فِى الإصابة للحافظ من طريق سعيد بن مزاحم عن معروف بن خَرَّبُوذ عن بشير بن تميم قال لَمَّا كان ليلةُ مولد النبىّ ﷺ رأى موبذانُ كِسْرَى خيلًا وإبلًا قطعتْ دجلةَ القصةَ بطولِهَا اهـ قال الحافظ فِى الإصابة وبشير بن تميم شيخ مكىٌّ يروِى عن التابعين وأدركه سفيان بن عيينة ذكره البخارىُّ وابن أبِى حاتم اهـ

(فصلٌ) أربعةُ ءَاثارٍ فِى تاريخِ ميلادِهِ ﷺ

أخبرنِى شيخِى الإمامُ العلامة عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الهررىُّ إجازةً بإسنادِهِ إلى الحافظ أبِى الفضل العراقِىّ وهو قراءةً عن محمد بن محمد بن محمد الحنبلىّ عن مسند وقتِهِ أبِى المَعَالِى أحمد بن إسحق بن محمد الهَمَذَانِىّ الأَبَرْقُوهِىّ المصرِىّ عن مسندِ العراقِ الثقةِ أبِى الفرج الفتح بن أبِى منصور عبد الله ابن عبد السلام البغدادىّ الكاتب والمسنِدِ المُعَمَّرِ أبِى العباس أحمد ابن يوسف بن محمد ابن صِرْمَا وهما عن الفقيهِ القاضِى المسند المُعَمَّرِ أبِى الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأُرمويّ البغدادىّ الشافعىّ عن أبِى الحسين أحمد بن محمد النقُّور عن علىّ بن عمر السُّكَّرِىّ عن المحدث المعمَّر الثقة أحمدَ بن الحسن بن عبد الجبار البغدادىّ الصُّوفِىّ قال حدثنا الإمام الحافظ أبُو زكرياءَ يحيى بنُ معين المرّىّ مولاهم البغدادىّ حدثنا أبو محمد حجَّاجُ بن محمد المصّيصِىّ حدثنا أبو إسرائيل يونسُ بن أبِى إسحق عمرِو بنِ عبدِ اللهِ السَّبِيعِىُّ الكُوفِىُّ عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس قال وُلِدَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفيلِ اهـ أخرجه ابنُ سعدٍ فِى الطبقاتِ وقال يعنِى عامَ الفيلِ اهـ وأخرجه أيضًا الحاكمُ فِى المستدرك والبيهقىُّ فِى الدلائلِ والضياءُ فِى المختارة وعبدُ الله بن أحمد فِى العللِ ومعرفةِ الرجالِ وغيرُهُم اهـ

وبالإسناد إلى الحافظِ أبِى عِيسَى محمدِ بنِ عِيْسَى الترمذىّ قال حدثنا محمد بن بشار العبدىّ قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبِى قال سمعتُ محمد بن إسحق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مَخْرَمَةَ عن أبيه عن جده قال وُلدتُ أنا ورسول الله ﷺ عامَ الفِيلِ قال وسأل عثمانُ بنُ

عفانَ قَبَاثَ بنَ أَشْيَمَ[1] أخا بَنِى يَعْمُـرِ بن ليثٍ أَأَنْتَ أكبرُ أم رسولُ الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أكبرُ مِنّى وأنا أقدمُ منه فِى الميلاد ووُلِدَ رسول الله ﷺ عام الفيل ووَقَفَتْ بِى أُمّى على الموضع قال ورأيتُ خَذْقَ الطيرِ أخضرَ مُـحِيلًا اهـ حسَّنَهُ الحافظُ الترمذىُّ وأخرجه أحمدُ والحاكمُ وغيرُهُما ﴿ قلتُ الـخَذْقُ هو الذَّرْقُ والرَّوْثُ وقولُهُ مُـحِيلًا أىْ أتَى عليه حَوْلٌ ﴾

وبالإسناد إلى الإمام مسلم بن الحجاج قال حدثنِى زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدِىّ حدثنا مهدىُّ بنُ ميمونٍ عن غيلانَ عن عبد الله بن معبد الزِّمَّانِىّ عن أبِى قتادةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئل عن صومِ يومِ الاثنين فقال فيه وُلِدْتُ وفيه أُنْزِلَ علىَّ اهـ وأخرجه أبو داودَ والنسائىُّ فِى السننِ الكبرى اهـ

وأخبرنِى إجازةً شيخِى العلامة عبد الله بن محمد الهررىُّ بإسناده إلى الحافظِ أحمدَ بنِ حجرٍ العسقلانِىّ عن أبِى إسحقَ إبراهيمَ بنِ أحمدَ التنوخِىّ رحمه الله عن أبِى العباس أحمد بن أبِى طالب الحجار عن أبِى الفضل جعفر ابن علىّ الْهَمْدَانِىّ بالدالِ المهملةِ الحافظِ أبِى طاهر أحمد بن محمد السّلَفِىّ عن أبِى عِمران موسى بن عبد الرحمن ابنِ أبِى تَلِيدٍ الرُّعَيْنِىّ[2] الشاطبىّ عن أبِى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدِ البَرّ عن أبِى عمر أحمد بن عبد الله الباجِىّ عن أبيه أبِى محمد عبد الله بن محمد بن علىّ الباجىّ عن عبد الله ابن يونس المرادِىّ القبرىّ عن الحافظ أبِى عبد الرحمن بقىّ بن مَخْلَدٍ بن

---

(١) قوله (قباث) بفتح القافِ على المشهور وقيل بضمها وبتخفيف الموحدةِ (بن أشيم) بوزن أحمر (أخا بَنِى يعمر) بفتحِ المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الميم وضمها. سمير.

(٢) قوله (ابن أبِى تَلِيد) بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام ءاخره دالٌ مهملةٌ (الرُّعَينِىّ) بضمّ الراء وفتح العين المهملة. سمير.

يزيد الأندلسىّ عن الحافظِ أبِى بكر بن أبِى شيبة عن عفانَ عن سعيد بن مينا عن جابرٍ وابنِ عباسٍ رضى الله عنهم قالا وُلِدَ رسولُ الله ﷺ يوم الفيل يوم الاثنين الثانِى عشر من شهر ربيع الأول وفيه بُعِثَ وفيه عَرَجَ إلى السماءِ وفيه مَاتَ اهـ وجميعُ رجالِهِ ثقاتٌ من رجالِ الشيخينِ وأعلَّهُ بعضُهُم بالانقطاع أىْ بين عفان وسعيد بن مينا لكن أخرجَهُ الجوزقانِىُّ فِى الأباطيلِ والمناكيرِ والصحاحِ المشاهيرِ من طريق أبِى بكر بن أبِى شَيْبَةَ قال حدثنا عفان بن مسلم عن سَلِيم[1] بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله الأنصارىّ وعبد الله بن عباس فذكره فصرَّحَ فِى هذه الرواية بالواسطة بين عفان وسعيد وهو سليمُ بن حيان الهُذَلِىّ البصرىُّ وقد جاءتْ روايتُهُ فِى الصحيحين عن سعيدِ ابنِ مينا وكذلك رواية عفان عنه بل جاءَ هذا الإسنادُ فِى مصنفات المحدثين بل فِى الصحيحين وعليه فهو إسنادٌ صحيحٌ اهـ ورَوَى الحاكمُ الحديثَ مختصَرًا من طريقِ حُمَيْدِ بنِ الرَّبِيعِ عن الـحَجَّاجِ بنِ محمدٍ عن يونسَ بنِ أبِى إسحقَ عن أبيه عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عباسٍ بلفظِ وُلِدَ النَّبِىُّ ﷺ يومَ الفِيْلِ اهـ قال الحاكمُ تفرَّدَ حميد بن الربيع[2] بهذا اللفظ فِى الحديثِ اهـ قلتُ كذا قال وقد رواه هو فِى تاريخِهِ الكبيرِ[3] والضياءُ فِى المختارةِ من طريقِ يحيى بنِ مَعين عن الحجاجِ بالإسنادِ عينِهِ إلى ابنِ عباسٍ وباللفظِ

---

(١) قوله (سَليم) بفتح السين وكسر اللام. سمير.

(٢) قوله (تفرَّدَ به حميد بن الربيع) بن حميد الخزاز اللخمىُّ أبو الحسن ذكره ابن حبان فِى الثقات وقال ربما أخطأ اهـ وقال عثمان بن أبِى شيبة كان ثقة لكنه يدلس اهـ وقال الحافظ الهيثمىُّ مدلّسٌ وفيه ضعفٌ اهـ وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ مختلفٌ فيه اهـ تُوُفّىَ سنةَ ثمانٍ وخمسين ومِائتَينِ. سمير.

(٣) قوله (رواه هو فِى تاريخِهِ الكبير) ذكر روايةَ الحاكمِ هذه محمدُ بنُ يوسف الصالحِىّ فِى سبل الهدى والرشاد فِى سيرة خير العباد. سمير.

عينِهِ وتقدَّمَتْ روايةُ ابنِ أبِى شيبةَ بلفظِ اليومِ أيضًا فلم ينفرد حميدٌ به اهـ والمُرَادُ باليومِ هنا العامُ على ما سبقَ عنِ ابنِ سعدٍ ويَعْضِدُهُ روايةُ الحاكمِ لِـحَدِيثِ ابنِ عباسٍ المتقدّم بلفظِ وُلِدَ النَّبِىُّ ﷺ عامَ الفِيلِ قال صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ وقال الذهبِىُّ على شرطِ مسلم اهـ ثمَّ إنَّ العَرَبَ تُعَبِّرُ بيومِ كذا وتقصدُ الزمانَ المُكْتَنِفَ للحَدَثِ فيريدونَ به مطلقَ الوقتِ كما فِى حديثِ أحمدَ والحاكمِ والطبرانِـىّ شاورَ النَّبِىُّ ﷺ أصحابَهُ يومَ أُحُد فِى الخُرُوجِ الحديثَ وقد اشتهرَ أنَّ مولدَهُ ﷺ كان بعدَ الفيل بخمسين يومًا وصحَّحَ الحافظُ الدمياطِىُّ أنَّه كان بعدَ الفيلِ بخمسٍ وخمسينَ يومًا ولِذَا رُوِىَ عن قيسِ بنِ مخرمةَ أنه قال وُلدتُ أنا ورسول الله ﷺ عامَ الفِيلِ ورُوِىَ عنه[1] وُلِدْتُ أنا ورسول الله ﷺ يومَ الفيل فنحن لِدَانِ[2] بلفظِ فأُريدَ باليومِ هنا العامُ ﴿ وقَوَّى الحافظُ حَمْلَ اليومِ على العامِ بأنه وَجَدَ[3] روايةً عن يحيى بن مَعِينٍ بسندِهِ المذكورِ ءَانِفًا قال وُلِدَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفيلِ يعنِى عامَ الفيلِ اهـ

ولِمَا تَقَدَّمَ من الآثارِ وغيرِها مِمَّا يُشابهها قال خليفةُ بن خياط فِى تاريخِهِ المُجْمَعُ عليه أنه ﷺ وُلد عام الفيل اهـ وقال إبراهيم بن منذر الحزامىُّ فيما رواه عنه الفَسَوِىُّ فِى تاريخه والذِى لا يَشُكُّ فيه أحدٌ من علمائنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وُلد عام الفيل وبُعِثَ على رأس أربعين سنة من الفيل اهـ ونقل الإجماعَ

---

(١) قوله (ورُوِىَ عنه إلخ) نقله الحافظ محمد بن يحيى المشهور بابن سيد الناس فِى كتابه المشهورِ عيون الأثر فِى فنون المغازِى والسِّيَرِ. سمير.

(٢) قوله (لِدان) أى أى وُلِدْنا فِى وقتٍ واحدٍ قال الجوهرىُّ لِدَةُ الرجل تِرْبُهُ والهاء عوضٌ من الواو الذاهبة منه لأنه من الولادة وهما لدان والجمع لدات ولدون اهـ ونقله عنه فِى سبل الهدى والرشاد. سمير.

(٣) قوله (بأنه وجدَ روايةً إلخ) نقلَ الصالحىُّ فِى سبل الهدى والرشاد عن الحافظ ابن حجر أنه قال ذلك فِى شرح الدرر. سمير.

على ولادته فِى عامِ الفيلِ خليفةُ بنُ خياط وابنُ عبدِ البرّ وأحمدُ بنُ الجزارِ اهـ

ونقل الحافظُ زينُ الدينِ العراقِىُّ إجماعَ أهلِ السّيَرِ على أنَّ مولده كان فِى شهر ربيع الأول باستثناءِ روايةٍ شاذَّةٍ لا يُلْتَفَتُ إليها عند الزبير بن بكار اهـ وقال الحافظُ الفقيهُ المفسّرُ أبو الفرج عبد الرحمن بن علىّ ابن الجوزىّ اتفقوا أنَّ رسولَ الله ﷺ وُلِدَ يومَ الاثنين فِى شهرِ ربيعٍ الأولِ عامَ الفيلِ اهـ

وجَزَمَ ابنُ إسحق فقال وُلِدَ رسولُ الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتَىْ عشرة ليلة مضتْ من شهر ربيع الأول عام الفيل اهـ وجزمَ الحافظُ الإمامُ أبو حاتم محمد بن حِبان فقالَ فِى كتابِ الثّقَاتِ وُلِدَ النبىُّ ﷺ عام الفيل يوم الاثنين لاثْنَتَىْ عشرة ليلة خَلَتْ من شهر ربيع الأول اهـ قال الحافظ ابنُ كثير وهذا هو المشهورُ عند الجمهورُ اهـ قلتُ فيكون مولدُهُ يومَ الاثنين من شهر ربيع الأول من عام الفيل هو المُعْتَمَدَ القائمَ على الإجماعِ وكونُهُ الثانِىَ عشرَ هو ما يُعَيِّنُهُ الأثرُ ويعضدُهُ جَزْمُ أئمةٍ من الأوائلِ والشُّهْرَةُ المُنْتَشِرَةُ فهو الذِى يَطْمَئِنُّ إليه القلبُ ويُعْرِضُ عما خالَفَهُ اهـ

(فصلٌ) أثران فِى ذِكْرِ موضعِ ولادتِهِ وهل وُلِدَ مختونًا أو لا

أخبرنِى المُسنِدُ السيدُ عبد الرحمن بن عبد الحىَ الكتانىّ حفظه الله بقراءتِى عليه بإسناده إلى الإمامِ الحافظِ أبِى الفضل العراقِىّ عن محمد بن محمد بن إبراهيم الخزرجىّ عن علىّ بن أحمد بن عبد الواحد عن عبد الرحيم بن عبد الكريم السَّمعانِىّ عن السيد أبِى محمد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلانِىّ وأحمد بن عبد الجبار البلدىّ ومحمود بن علىّ بن نصر النسفىّ ويوسف بن أبِى بكر بن الإيِسْنِىّ كُلُّهُم عن محمد بن أحمد بن أبِى النضر البلدىّ عن معتمد بن محمد المَكْحُولِىّ عن هرون بن أحمد الأستراباذِىّ عن إسحق بن أحمد الخُزاعِىّ قال حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقِىّ قال ذكر المواضع التى تستحبُّ فيها الصلاة بمكةَ وما فيها من ءاثار النبىّ ﷺ وما صحَّ من ذلك اهـ قال أبو الوليد البَيْتُ الذِى وُلد فيه رسول الله ﷺ وهو فِى دار محمد بن يوسف أخِى الحجاج بن يوسف كان عقيلُ بنُ أبِى طالبٍ أخذه حين هاجر النبىُّ ﷺ وفيه وفِى غيره يقول النبىُّ ﷺ عامَ حجةِ الوَدَاعِ حين قيل أين تنزل يا رسول الله قال وهل ترك لنا عقيل من طلّ اهـ قال فلم تزل بيده وبيد ولدِهِ حتى باعه ولده من محمد بن يوسف فأدخله فِى داره التى يُقال لَهَا البيضاء وتعرف اليوم بابن يوسف فلم يزل ذلك البيت فِى الدار حتى حجتِ الخيزران أمُّ الـخليفتين موسى وهرون فجعلته مسجدًا يُصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته فِى الزقاق التى فِى أصل تلك الدار يقال لها زقاق المولد اهـ وقال الأزرقىُّ سمعتُ جَدّى ويوسف بن مُـحمد يثبتان

أمر المَولد وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة اهـ قلتُ جدُّهُ هو أبو محمد أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث ابن أبِى شَمِرٍ الغسانِىّ والذِى بعده هو يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار اهـ

وأخبرنِى المسندُ السيّدُ عبدُ الرحمن بن عبد الحىّ الكتانِىُّ حفظه الله بقراءتِى عليه بالإسناد المتقدم إلى الأزرقِىّ قال حدثنِى محمد بن يحيى يعنِى أبا عبد الله العدنِىَّ صاحب المسند عن أخيه قال حدثنِى رجل من أهل مكة يقال له سليمان بن أبِى مرحب مولى بَنِى خُثَيْمٍ قال حدثنِى ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن تشرعه الخيزران من الدار ثم انتقلوا عنه حين جعل مسجدًا قالوا لا والله ما أصابتْنَا فيه جائحةٌ ولا حاجةٌ فَأُخْرِجْنَا منه فاشتدَّ الزمان علينا اهـ وهكذا ذكر الحافظ المؤرخ الزبير بن بكار أنه وُلِدَ فِى الدار التى تُدعَى لمحمد بن يوسف أخِى الحجاج بن يوسف اهـ ونَقَلَهُ عنه الحافظ ابن سيد الناس فِى عيون الأثر اهـ وقال الحافظ المؤرخ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله تواترتِ الأخبارُ أنه ﷺ وُلِدَ فِى الدار التى فِى الزُّقَاقِ المَعروفِ بِزُقَاقِ المدكك بمكةَ وهى كانت بيد عقيل بن أبِى طالب اهـ وقال الفقيه الزاهد أبوالحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْرٍ الكنانِىّ الغَرْنَاطِىّ فِى رحلته عن مكان المولد وهو مسجدٌ حفيلُ البناءِ وكان دارًا لعبد الله بن عبد المطلب أبِى النبىّ ﷺ وقد تقدم ذكره ومولدُهُ ﷺ صُفَّةُ صهريجٍ صغير سعته ثلاثة أشبار وفِى وسطه رخامة خضراء سعتها ثُلُثَا شبرٍ مطوقةٌ بالفضةِ فتكون سعتها مع الفضة المتصلة بها شبرًا اهـ وقال الحافظُ شمسُ الدين محمدُ بن عبد الله القيسىُّ المعروف بابن ناصر الدين الدمشقىّ فِى جامع الآثار فِى مولد النبىّ المختار ﷺ ولا خلاف أنَّ النبىَّ ﷺ وُلِدَ بمكةَ خيرِ أرض الله عزَّ وجلَّ وكان ذلك فِى

جوفها بشرقِيّهَا فِى الموضع الذِى يقال له سوق الليل بقرب جبل أبِى قبيس وهو معروف عند الناس وكان دارًا لعبدِ اللهِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ والدِ النبىّ ﷺ فلما هاجر النبىُّ ﷺ إلى المدينة استولَى عليها عقيلُ بنُ أبِى طالبٍ وقيل وَهَبَهُ إياها رسول الله ﷺ ولم تزل مع ذريته إلى أن باعها بعضهم لِمُحَمَّدِ ابن يوسف الثَّقَفِىّ أخِى الحجاج بن يوسف إلى ءاخره اهـ ثم قال زُرْتُ هذا المكانَ الشريفَ بحمد الله تعالى والمِنَّةِ وتبركتُ به لَمَّا حَجَجْتُ سنة أربع عشرة وثمان مائة ودخلتُ المسجد المذكور ورأيتُ مكانَ الميلاد الشريف وهو شامىّ محرابِ المَسْجِدِ بينه وبين المحرابِ شىءٌ يسيرٌ وقد جُعِلَ عليه حِجَارُ خَشَبٍ مُرَبَّعًا قصيرًا اهـ

وهل وُلِدَ عليه الصلاةُ والسلامُ مختونًا أو ختنه جدُّهُ عبد المطلب أو ختنه جبريلُ عليه السلام اختلفتِ الآثارُ فِى ذلك وقال الحافظُ الحاكمُ أبو عبد الله بنُ البيّعِ فِى كتابه المستدرك وقد تواترت الأخبار أنَّ رسول الله ﷺ وُلِدَ مختونًا مسرورًا اهـ ولكن تعقبه الحافظُ الذهبىُّ فِى التلخيص بقوله لا أعلم صحةَ ذلك فكيف يكون متواترًا اهـ وقال الحافظُ ابنُ كثيرٍ وفيما قاله أى الحاكمُ نظرٌ لأنه لم يأتِ من وجهٍ يصحُّ وليس هو فِى شىْءٍ من الكتبِ الستةِ ولا أعلمُهُ فِى غيرها من المسانيد الأصول اهـ قال القسطلانِىُّ فِى المواهب اللَّدُنِيَّةِ وأُجيب باحتمالِ أن يكون أراد بتواتر الأخبار اشتهارَها وكثرتَها فِى السِّيَرِ لا مِنْ طريقِ السَّنَدِ المُصطلح عليه عند أئمة الحديث اهـ قلتُ والأخبارُ المُثْبِتَةُ لولادته ﷺ مَخْتُونًا وَرَدَتْ عن أبِى هريرة وابن عباس والعباس وابن عمر وأنس رضى الله عنهم لكن فِى طرقها مجاهيل أو شَدِيدُو الضَّعْفِ أو مَنْ يَسْرِقُ الحديثَ أو يُسَوّى الأسانيدَ وكذلك الأخبارُ النافيةُ

ضعيفةٌ ليس فيها ما يقتضِى ترجيحَها ولذلك تَوَقَّفَ الإمامُ أحمدُ فِى الأمرِ فعن المَرْوَزِىّ قال سُئِلَ أبو عبد الله هل وُلِدَ النبىُّ ﷺ مختونًا قال اللهُ أعلم ثم قال لا أدرِى اهـ وقال الحافظُ العراقىُّ فِى مولدِهِ وقد استُفْتِىَ عن هذا بِحَلَبَ فِى حدود الخمسين والستمائة فصنَّفَ فيها شخصٌ يُعْرَفُ بابنِ طلحةَ تصنيفًا وحكى فيه عن أبِى عبد الله الترمذىّ الحكيم أنه وُلِدَ مختونًا وتَعَقَّبَهُ العلَّامةُ كمالُ الدينِ بنُ العَدِيمِ صاحبُ تاريخِ حلبَ فصنَّفَ فيها تصنيفًا سماهُ المُلْحَةَ فِى الردّ على ابنِ طلحة فأبدع وأجاد وذكر فيه اختلافَ الآثارِ فِى كونه وُلِدَ مختونًا أو خَتَنَهُ جدُّهُ عبدُ المطلب أو خَتَنَهُ جبريلُ وذكر ما ورد فِى ذلك من الآثار وضعَّفَها كلَّها وأنه لا يَثبتُ فِى هذا شىءٌ من ذلك والله أعلم اهـ ومِمَّا ذكره ابنُ العديمِ أنَّ كثيرًا مِن الناسِ يُولَدُ غيرَ محتاجٍ إلى ختانٍ فالولادةُ مختونًا ليست من خصائصه ﷺ وقد كان العربُ لا تعتدُّ بسُوْرَةِ الـخِتَان أى بهيئتِهِ وعلامته فلا تعتبرها مزيَّةً مِنْ غيرِ ختانٍ وترى الفضيلةَ فِى الختانِ نفسِهِ وتَفْخَرُ به وقد بعثَ الله عزَّ وجلَّ نَبِيَّنا من صميمِ العَرَبِ وخصَّهُ بصفات الكمال من الخَلق والخُلق والنَّسَبِ فكيف يجوز أن يكون ما ذُكر من كونه ﷺ مِمَّا تميَّز به النبىُّ ﷺ وتخصَّصَ اهـ

(فصلٌ) أثران فِى تَسْمِيَتِهِ ﷺ محمدًا وأحمدَ

بالإسناد إلى الـحافظ مُـحمد بن سعد البغدادىّ فِى طبقاته قال أخبرنا مُـحمد بن عمر بن واقد الأسلمىُّ قال حدثنِى قيس مولى عبد الواحد عن سالم عن أبِى جعفر محمد بن علىّ يعنِى الإمامَ جعفرًا الصادق قال أُمِرَتْ ءامنة وهى حاملٌ برسول الله ﷺ أن تسميه أحمد اهـ ووردَ أنَّ أمه أُتِيَتْ حينَ حَمَلَتْ به فقيلَ لَهَا أن تُسَمّيَهُ محمدًا ووردَ أيضًا أنَّ جَدَّهُ عَقَّ عنه فِى السابع من ولادته وسَمَّاه محمدًا فلما سُئل عن ذلك وأنه ليس هو من أسماء ءابائِهِ أجاب بأنه أراد أن يُحْمَدَ فِى السماء والأرض اهـ ولم يجمع أحدٌ بين الاسمين قبله ﷺ ولا ادَّعَى أحدٌ من القِلَّةِ القليلةِ الذين تَسَمَّوْا قبلَهُ باسمِهِ النبوةَ ولا ادَّعاها له أحدٌ حتى تحققتِ السّمتان له ﷺ ولم يُنازَعْ فيهما ﻫ

وأخبرنِى شيخِى المسند المعمَّر السيد عبد الرحمن بن عبد الحَىّ الكتانِىُّ قراءةً عليه بإسنادِهِ إلى الحافظِ ابنِ حجرٍ العسقلانِىّ عن البرهان أبِى إسحقَ إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخِىّ البعلىّ ثم الدمشقىّ عن الحافظ أبِى الحجاج يوسف بن الزكىّ عبد الرحمن الْمِزّىّ عن الفخر علىّ بن أحمد ابن البخارىّ عن الحافظ عبد الغنىّ بن عبد الواحد المقدسِىّ عن محمد بن علىّ النقاش عن أبِى بشر النعمان بن مدرك الرسعَنِىّ عن أبِى عفان محمد بن محمد بن إدريس الشافعىّ قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزُّهرىّ (ح) وأخبرنِى شيخِى العلامة عبد الله بن محمد الهَرَرِىُّ عن العلامة شريف بن مختار الجِمّىّ الحبشىّ المعروف بشريف شيرو الشافعىّ عن العلامة محمود بن أبِى بكر القُورَارِىّ الشافعىّ عن المفتِى داود بنِ أبِى بكر

الشافعىّ عن المفتِى السيد سليمان بن يحيى الأهدل الشافعىّ عن الحافظ السيد محمد مرتضَى الزبيدِىّ الحنفىّ عن المُحَدّثِ السيد نجم الدين أبِى حفص عمر بن أحمد بن عقيل السقاف الحسينىّ المكىّ عن مسند الحجاز عبدِ الله بن سالِم البصرىّ عن الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين صالِح البابلىّ عن نور الدين علىّ بن يحيى الزيادِىّ عن السيد يوسفَ بن عبد الله الحسينىّ الأرميونِىّ عن العلامة الحافظِ جلالِ الدينِ عبدِ الرحمنِ السيوطىّ عن المحدث تقىّ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الشافعىّ عن عدةٍ منهم القاضِى جمالُ الدين محمدُ بنُ علىّ بن أحمد العقيلىّ النويرىّ عن الحافظ العلامة عزّ الدين عبد العزيز بن البدر محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكنانِىّ المصرىّ الشافعىّ عن الحافظ أبِى عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التَّوْزَرِىّ المكىّ المالكىّ عن الحافظ أبِى بكر محمد بن يوسف بن موسى ابن مسدىّ المهلبِىّ الغرناطىّ عن المحدث القاضِى أبِى القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن بقىّ القرطبىّ المالكىّ عن شيخ المقرئين والمحدثين المعمَّر أبِى الحسن شريح ابن محمد بن شريح الرعينىّ الإشبيلىّ المالكىّ عن والده محمد بن شريح بن أحمد الرعينىّ الإشبيلىّ المالكىّ عن الإمام أبِى العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المصرىّ المقرئِ عن الحافظ أبِى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهرىّ المالكىّ قال فِى كتاب مسند الموطإ أخبرنا أبو طالب عمر ابن الربيع بن سليمان الخشاب قال حدثنا أبو علىّ الحسين بن عبد الغفار الجهارىّ قال حدثنا أبو مصعب يعنِى أحمد بن أبِى بكر الزهرىّ قال أخبرنِى مالك بن أنس عن ابن شهاب الزهرىّ عن محمد بن جبير بن مُطعِم عن أبيه

رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لِى خمسةُ أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحِى الذِى يمحو الله به الكفر وأنا الحاشر الذِى يحشر الله الناسَ على قدمِى وأنا العاقب اهـ

(فصلٌ) ثمانيةُ ءَاثارٍ فى رَضَاعه ﷺ وما يَتَّصِلُ بذلكَ من شَقِّ الصَّدْرِ

وأخبرنى المُسْنِدُ المِفْضَالُ السيدُ عبد الرحمن بن عبد الحىّ الكتانِىُّ الحسنِىُّ بقراءتِى عليه وهو بإسناده إلى الحافظ أبِى الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقِىّ عن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسىّ وعبد الرحيم بن عبد الله الأنصارىّ ومحمد بن محمد بن إبراهيم البكرىّ ثلاثتهم عن عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانِىّ عن عبد الله بن ذهبل عن محمد ابن عبد الباقِى الأنصارىّ عن أبِى محمد الحسن بن علىّ الجوهرىّ أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحارث بن أسامة صاحب المسند أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمىّ حدثنا موسى بن شيبة عن عَمرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن بَرَّةَ بنتِ أبِى تُـجْرَاة قالت أولُ من أرضع رسولَ الله ﷺ ثُوَيْبَةُ[1] بلبن ابنٍ لها يقال له مسروحٌ أيامًا قبل أن تَقْدم حليمةُ وكانت قد أرضعتْ قبله حمزةَ بنَ

---

(١) ثويبة هى جارية أبِى لهبٍ بشَّرَتْهُ بولادةِ النبىّ ﷺ فأعتقها قال البخارىُّ قال عروة وثويبة مولاة أبِى لهبٍ كان أبو لهبٍ أعتقها فأرضعت النبىَّ ﷺ فلما مات أبو لهبٍ أُرِيَهُ بعضُ أهلِهِ بِشَرّ حيبة أى على أسوإ حالةٍ فقال له ماذا لقيتَ قال أبو لهبٍ لم ألقَ بعدَكُمْ أىْ راحةً كما فِى روايةِ عبد الرزاق عن معمرٍ عن الزهرىّ غيرَ أنى سُقيتُ فِى هذه أىْ بالنقرة بين الإبهام والمسبحة بعتاقَتِى ثويبةَ اهـ وجاء أنَّ صاحبَ الرُّؤيا هو العباسُ بن عبد المطلب ولا يخفَى أنَّ هذا الخبرَ ليسَ عن رسول الله ﷺ وهو منقطعٌ بين عروة والعباس وعلى فرضِ ثبوتِهِ فهو رؤيا منام رءاها غيرُ صاحبِ الشريعةِ المعصومِ فلا يجوزُ إثباتُ حُكمٍ به ولا يجوزُ بالتالِى تخصيصُ قولِهِ تعالى ﴿لا يخفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِها﴾ به أى فلا يصحُّ الاعتمادُ عليه للادّعاءِ بأنَّ العذابَ يُخَفَّفُ فِى الآخرةِ عن أبِى لهبٍ شيئًا قليلًا كلَّ يومِ اثنين بل هو زَعْمٌ يصادمُ صريحَ الكتابِ ولا يصِحُّ الاستدلالُ بِهِ على التخفيفِ فِى القبرِ أيضًا فيُرْمَى بكلّ من القولين فِى كُلّ سهلٍ وحَزَنٍ واللهُ أعلمُ. سمير.

عبدِ المُطَّلِبِ وبعده أبا سلمة بنَ عبدِ الأسدِ اهـ

وبالإسنادِ المتقدم إلى الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج رحمه الله قال حدثنا أبو بكر ابن أبِى شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن العلاء واللفظ لأبِى بكر قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبِى عبد الرحمن يعنِى عبد الله بن حبيب بن رُبيعة السلمىَّ المقرئَ عن علىّ قال قلتُ يا رسول الله ما لك تَنَوَّقُ فِى قريش وتَدَعُنَا قال وعندَكُمْ شىءٌ قلتُ نعم بنتُ حمزةَ قال رسول الله ﷺ إنها لا تَحِلُّ لِى إنها ابنةُ أخِى من الرضاعة اهـ

وبه إلى مسلمٍ قال حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة يعنِى حماد بن أسامة القرشىَّ مولاهم الكوفِىَّ أخبرنا هشام يعنِى ابنَ عروة ابن الزبير أخبرنِى أبِى عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة بنت أبِى سفيان رَضِىَ الله عنها قالتْ دخل علىَّ رسول الله ﷺ فقلتُ هل لك فِى أختِى بنتِ أبِى سفيان فقال أفعلُ ماذا قلتُ تنكحها قال أوَتحبين ذلك قلتُ لستُ لكَ بمُخْلِيَةٍ وأَحَبُّ مَنْ يَشْرَكُنِى فِى الخير أختِى قال فإنها لا تحلُّ لِى قلتُ فإنّى أُخْبِرْتُ أنك تخطبُ درة بنت أبِى سلمة قال بنت أم سلمة قلتُ نعم قال إنها لو لم تكنْ رَبِيبَتِى فِى حجرِى ما حلَّتْ لِى إنها ابنة أخِى من الرضاعة أرضعتْنِى وأباها ثويبة فلا تعْرِضْنَ علىَّ بناتِكُنَّ ولا أخَوَاتِكُنَّ اهـ أخرجَهُ مسلمٌ هكذا واتفق عليه الشيخانِ مِنْ طُرُقٍ اهـ

وبالإسنادِ إلى ابنِ سعدٍ فِى الطبقات قال أخبرنا محمد بن عمر بن واقد حدثنا زكريا بن يحيى بن يزيد السعدىُّ عن أبيه قال قدم مكةَ عشرُ نسوةٍ من بنِى سعد بن بكر يطلبن الرضاع فأصبْنَ الرضاع كُلُّهُنَّ إلا حليمة بنت عبد الله ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد

ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عَيلان بن مُضَر وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملآن بن ناصرة ابن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ويُكْنَى أبا ذؤيب وولدها منه عبد الله بن الحارث وكانت ترضعه وأنيسة بنت الحارث وجدامة بنت الحارث وهى الشَّيْمَاءُ وكانت هى التى تحضن رسول الله ﷺ مع أمها وتُوَرّكُهُ فعُرِضَ عليها رسولُ الله ﷺ فجعلت تقول يتيم ولا مال له وما عست أمه أن تفعل فخرج النسوة وخَلَّفْنَهَا فقالتْ حليمةُ لزوجها ما ترى قد خرج صَوَاحِبِى وليس بمكة غلامٌ يسترضع إلا هذا الغلام اليتيمُ فلو أنَّا أخذناه فإنّى أَكْرَهُ لأن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئًا فقال لَهَا زوجها خُذِيه عسى الله يجعل لنا فيه خيرًا فجاءتْ إلى أمه فأخذته منها فوضعته فِى حجْرِها فأقبل عليه ثدياها حتى يَقْطرا لبنًا فشرب رسول الله ﷺ حتى رَوِىَ وشرب أخوه ولقد كان أخوه لا ينام من الغرث وقالت أمه يا ظئر سلِى عن ابنك فإنه سيكون له شأن وأخبرتها ما رأت وما قيل لها فيه حين ولدته وقالت قيل لِى ثلاث ليال استرضِعِى ابنكِ فِى بنى سعد بن بكر ثم فِى ءال أبِى ذُؤَيْبٍ قالت حليمة فإنَّ أبا هذا الغلام الذِى فِى حجرِى أبو ذؤيب وهو زوجِى وطابت نفس حليمة وسُرَّتْ بكلّ ما سمعتْ ثم خرجتْ به إلى منزلِهَا فَحَدَجُوا[1] أتانَهُمْ فركبتها حليمة وحملتْ رسولَ الله ﷺ بين يديها وركبَ الحارثُ شارفَهُمْ فَطَلَعَا على

(١) قوله (فحدجوا أتانَهُمْ) أى فشدُّوا على الأتان الحِدْجَ وهو مركب للنساء ليس برحلٍ ولا هودج تركبه نساء الأعراب. سمير.

صواحبها بوادِى السَّرَرِ[1] وهنَّ مُرْتِعَاتٌ[2] وهما يتواهقان[3] فقُلْنَ يا حليمةُ ما صنعتِ فقالت أخذتُ والله خيرَ مولودٍ رأيتُهُ قطّ وأعظمهم بركة قال النسوة أهو ابنُ عبدِ المُطَّلِبِ قالت نعم قالتْ فما رحلنا من منزلنا ذلك حتى رأيتُ الحسدَ مِنْ بعضِ نسائنا اهـ

وأخبرنى العلامة الشيخُ عبد الله بن محمد الهررىُّ ثم البيروتِىُّ إجازةً إن لم يَكُنْ سماعًا عليه بقراءةِ غيرِى بإسناده إلى الحافظ زين الدين العراقىّ الشافعىّ وهو قراءةً على أبِى عمر عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جَماعة الكنانِىّ الحَمَوِىّ المصرىّ ثم المكىّ دفينها الحافظ عن مسند الحجاز رضىّ الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرىّ المكىّ عن المحدث أبِى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبِى الفضل السلمىّ الأندلسىّ المرسىّ عن مسند خراسان عبد المعزّ بن محمد بن أبِى الفضل الخراسانِىّ الهروىّ البزاز الصُّوفِىّ عن مسند هراة أبِى القاسم تميم بن أبِى العباس الجُرجانِىّ عن أبِى الحسن علىّ بن محمد بن علىّ البَحَّائِىّ بفتح الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة المفتوحة الزَّوزنِىّ عن المحدث أبِى الحسن محمد بن أحمد بن محمد الزوزنِىّ عن الإمام الحافظ أبِى حاتم محمد بن حبان السجستانِىّ البُستِىّ الأشعرىّ الشافعىّ قال فِى صحيحه أخبرنا أحمد بن علىّ بن المثنى يعنِى محدثَ المَوْصِلِ الحَافِظَ أبا يَعْلَى التميمىَّ المَوصلىَّ حدثنا مسروق ابن المَرْزُبان حدثنا يَحيى بن زكرياء بن أبِى زائدة عن مُحَمَّدِ بنِ إسحقَ

---

(١) قوله (السَّرَر) بكسر السين وقيل بضمّهِ موضع قرب مكة على أربعة أميال منها. سمير.

(٢) قوله (مرتِعات) أى مسيمات يقال قد أرتع فلانٌ إبله أى أسامها فرتعتْ. سمير.

(٣) قوله (يتواهقان) أى يتسايران وكأنهما يتباريان يقال هذه الناقة تواهق هذه كأنها تُباريها فِى السيرِ وتماشيها. سمير.

عن جهم بن أبِى جَهْمٍ[1] عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ عن حليمةَ أمّ رسولِ الله ﷺ السعديةِ التِى أرضعتْهُ قالتْ خرجتُ فِى نِسْـــوَةٍ مِنْ بَنِى سعدِ بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتانٍ لِى قمراء فِى سنة شهباء لم تبقِ شيئًا ومعِى زوجِى ومعنا شارف لنا واللهِ إن تبضُّ علينا بقطرةٍ من لبن ومعِى صبىٌّ لِى إن ننام ليلتنا من بكائه ما فِى ثدىِ ما يُغنيه فلما قدمنا مكة لم تَبْقَ منا امرأةٌ إلا عُرِضَ عليها رسولُ الله ﷺ فتأباه وإنما كنا نرجو كرامةَ الرضاعة من والد المولود وكان يتيمًا فكنا نقول يتيمٌ ما عسى أنْ تصنع أمه به حتى لم يبقَ من صواحبِى امرأةٌ إلا وأخذتْ صبيًّا غيرِى فكرهتُ أنْ أرجعَ ولم ءاخذ شيئًا وقد أخذ صواحبِى فقلتُ لزوجِى واللهِ لأرجعنَّ إلى ذلك اليتيم فلآخُذَنَّهُ فَأَتَيْتُ فَأَخَذْتُهُ ورجعتُ إلى رحلِى فقال زوجِى قد أخذتيه قلتُ نعم واللهِ وذاك أنّى لم أجد غيرَهُ فقال قد أصبتِ فعسى الله أن يجعلَ فيه خيرًا قالت فوالله ما هو إلا أن جعلته فِى حَجْرِى أَقْبَلَ عليه ثَدْيِى بما شاء اللهُ تعالى مِنَ اللَّبَنِ فشربَ حتى رَوِىَ وشربَ أخوه يعنِى ابْنَهَا حتى رَوِىَ وقام زوجِى إلى شارفنا مِنَ اللَّيْلِ فإذا هِىَ حافلٌ فحلبَهَا من اللبن ما شئنا وشرب حتى رَوِىَ وشربتُ حتى رويتُ وبِتْنَا لَيْلَتَنَا تلك شباعًا رُواءً وقد نام صبيانُنا قالتْ يقول أبوه تَعْنِى زوجَهَا واللهِ يا حليمةُ ما أراكِ إلا قد أصبتِ نسمةً مباركةً قد نام صبيُّنا ورَوِىَ قالتْ ثم خَرَجْنَا فواللهِ لَخَرجَتْ أتانِى أمام الرَّكْبِ حتى إنَّهُمْ لَيَقُولُونَ وَيْحَكِ كُفِّى عنَّا أليستْ هذه أتانَكِ التِى خَرَجْتِ عليها فأقولُ بَلَى واللهِ هِى حتى قَدِمْنَا منازلَنَا مِنْ حاضِرِ بَنِى سعدِ بنِ بكرٍ فقَدِمْنا على أجْدَبِ

---

(١) قوله (جهم بن أبِى جهم) هو مولى الحارث بن حاطب القرشىّ الجمحىّ روى عن عبد الله ابن جعفر بن أبِى طالب والمسور بن مخرمة وروى عنه محمد بن إسحق والوليد بن عبد الله اهـ

أرضِ اللهِ فالذِى نفسُ حليمةَ بيده إن كانوا ليُسَرّحُون أغنامهم إذا أصبحُوا ويُسَرّحُ راعِىَّ غنمِى فتَرُوحُ بطانًا لُبَّنًا حُفَّلًا وتروحُ أغنامُهُمْ جياعًا هالكة ما لها من لبن قالت فنشرب ما شئنا من اللبن وما من الحاضر أحدٌ يحلب قطرةً ولا يجدها فيقولون لرعائهم ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعِى حليمة فيسرحون فِى الشِّعْب الذى تسرح فيه فتروح أغنامهم جياعًا ما بها من لبن وتروح غَنَمِى لُبَّنًا حُفَّلًا. وكان ﷺ يَشبُّ فِى اليومِ شبابَ الصبىّ فِى شهر ويشبُّ فِى الشهر شباب الصبِىّ فِى سنةٍ فبلغ سَنَتَيْهِ وهو غلامٌ جَفْرٌ قالت فقدمنا على أمه فقلتُ لها وقال لها أبوه رُدّى علينا ابْنِى فلْنَرْجِعْ به فإنا نخشى عليه وباءَ مكة قالتْ ونحن أضنُّ شىءٍ به مما رأينا من بركته قالت فلم نَزَلْ حتى قالتْ ارجعا به فرجعنا به فمكث عندنا شهرينِ قالت فبينا هو يلعبُ وأخوه خلف البيوت يرعيان بَهْمًا لنا إذ جاءنا أخوه يشتدُّ فقال لِى ولأبيه أدركا أخِى القرشىَّ قد جاءه رجلانِ فأضجعاه وشقَّا بطنه فخرجنا نشتدُّ فانتهينا إليه وهو قائمٌ منتقعٌ لونُهُ فاعتنقَهُ أبوه واعتنقتُهُ ثم قلنا أىْ بُنَىّ قال ﷺ أتانِى رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ فأضجعانِى ثم شقَّا بطنِى فواللهِ ما أدرِى ما صَنَعَا قالت فاحتملناه ورجعنا به قالت يقول أبوه يا حليمةُ ما أرى هذا الغلامَ إلا قد أُصيبَ فانطلقِى فلنردَّهُ إلى أهلِهِ قبل أن يظهر به ما نتخوَّفُ عليه قالت فرجعْنَا به فقالت ما يردُّكُما به وقد كنتما حريصين عليه قالتْ فقلتُ لا واللهِ إنا كَفَلْناه وأدَّيْنا الحقَّ الذِى يجبُ علينا فيه ثم تخوفنا الأحداثَ عليه فقلنا يكون فِى أهله فقالت أمه واللهِ ما ذاك بكما فأخبرانِى خبرَكُما وخبرَهُ فواللهِ ما زالتْ بِنَا حتى أخبرناها بخبره قالت فتخوفتما عليه كلا واللهِ إنَّ لابْنِى هذا شأنًا ألا أخبركما عنه إنّى حملتُ به فلم أحمل حملًا قطُّ كان أخفَّ علىَّ ولا

أعظمَ بركةً منه ثم رأيتُ نورًا كأنه شهابٌ خَرَجَ مِنّى حين وضعته أضاءتْ لِى أعناقُ الإبل بِبُصْرَى ثم وضعتُهُ فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعًا يديه بالأرض رافعًا رأسَهُ إلى السماء دعاه والحقا بشأنكما اهـ

وبالإسنادِ إلى الحافظ محمد بن سعد فِى الطبقات قال حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء عن ثور بن يزيد (ح) قال ابنُ سعدٍ وأخبرنا محمد بن عمر أخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال قيل لرسول الله ﷺ أَخْبِرْنَا عن نَفْسِكَ قال نعم أنا دَعْوَةُ أبِى إبراهيم وبَشَّرَ بِى عيسى ابن مريم ورأتْ أُمّى حين وضعتنِى خرجَ منها نورٌ أضاءتْ له قصورُ الشامِ واسترضعتُ فِى بنِى سعد ابن بكر فبينما أنا مع أخِى خَلْفَ بيوتِنا نرعَى بَهْمًا أتانِى رجلان عليهما ثيابٌ بياضٍ بِطَسْتٍ مِنْ ذهبٍ مَمْلُوءٍ ثلجًا فأخذانِى فشقَّا بطنِى فاستخرجا منه علقةً سوداءَ فطرحاها ثم غَسَلَا بطنِى وقلبِى بذلك الثلج ثم قال زِنْهُ بمِائة من أمته فوزنونِى بهم فوزنتهم ثم قال دَعْهُ فلو وزنته بأمته لوزنها اهـ

وبالإسنادِ إلى القاضِى أبِى بكر أحمد بن مروان الدّيْنَوَرِىّ حدثنا عباسُ ابنُ محمدٍ الدُّورِىُّ نا يحيَى بنُ مَعِينٍ نا بقيةُ بنُ الوليدِ عن بَجِيرِ بنِ سعدٍ عن خالدِ بنِ معدانَ عن أبِى عمرٍو السّلمِىّ عن عُتبةَ بنِ عبدٍ أنه حدَّثَهُمْ أنَّ رجلًا سألَ النَّبِىَّ ﷺ فقال كيف كان شأنُكَ يا نبِىَّ اللهِ فقال كانتْ حاضِنَتِى مِنْ بَنِى بكرِ بنِ سعدٍ فانطلقتُ أنا وابنٌ لَهَا فِى بَهْمٍ لنا ولم نأخذْ معنا زادًا فقلتُ لأخِى اذهبْ فأْتِنا بزادٍ مِنْ عندِ أُمّنا فذهبَ أخِى ومكثتُ عند البَهْمِ فأقْبَلَ إلَىَّ طَيْرَانِ أبيضَانِ كأنهما نَسْرَانِ فقال أحدُهُما لصاحبِهِ أهو هو فقال الآخرُ نعم فأقبلا يبتدرانِى فأخذانِى فبطحانِى للقفا فشقَّا بطنِى فاستخرجا قلبِى فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوينِ فقال أحدهما لصاحِبِهِ ائْتِنِى بماءِ ثلجٍ فَغَسَلَا

جَوْفِى ثم قال ائتِنِى بماءِ بَرَدٍ فَغَسَلَا به جوفِى ثم قال ائتِنِى بالسَّكِينَةِ فَذَرَّها فِى قلبِى ثم أظنُّهُ قال لصاحِبِهِ حُصْهُ فحاصَهُ وخَتَمَ عليه بخاتَمِ النُّبُوَّةِ فقال أحدُهُما لصاحِبِهِ اجعلْهُ فِى كَفَّةٍ واجعلْ ألفًا مِنْ أمَّتِهِ فِى كَفَّةٍ فإذا أنا أنظر إلى الألفِ فوقِى أشفِقُ أنْ يَخِرَّ عَلَىَّ بعضُهُمْ فقال أحدهما لصاحِبِهِ لو أنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ بِهِ لَمَالَ بهم ثمَّ انطلَقَا وتَرَكانِى وفَرِقْتُ فَرَقًا شديدًا ثم انطلقتُ إلى أُمّى فأخبرْتُها بالذِى لَقِيتُ فأشفقَتْ أنْ يكونَ قدِ الْتُبِسَ[1] بِى فقالتْ أُعِيذُكَ باللهِ فَرَحَّلَتْ بعيرًا لَهَا فحمَلَتْنِى على الرَّحْلِ ورَكِبَتْ خَلْفِى حتى بلغنا إلى أُمّى فقالتْ قد أدَّيْتُ أمانَتِى وذِمَّتِى وحدَّثَتْها بالحديثِ الذِى لَقِيتُ فلم يَرُعْها ذلك وقالتْ إنّى رأيتُ خرجَ مِنّى نورٌ أضاءَ له قُصُورُ الشامِ اهـ

وبالإسنادِ إلى الإمام الحافظِ مسلمِ بنِ الحَجَّاجِ فِى صحيحِهِ قال حدثنا شيبانُ بن فَرُّوخ قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابتٌ عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعبُ مع الغِلمان فأخذه فصَرَعَهُ فشقَّ عن قلبِهِ فاستخرج القلبَ فاستخرجَ منه عَلَقَةً فقال هذا حَظُّ الشيطان منك ثم غسلَهُ فِى طَسْتٍ من ذهبٍ بماءِ زمزم ثم لَأَمَهُ ثم أعاده فِى مكانِهِ وجاء الغِلمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ يعنِى ظِئْرَهُ فقالوا إنَّ محمدًا قد قُتِلَ فاستَقْبَلُوهُ وهو مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ قال أنسٌ وقد كنتُ أرى أَثَرَ ذلك المَخِيطِ[2] فِى صدرِهِ اهـ

(١) قوله (التُبِسَ بِى) أى خولِطْتُ فِى عَقْلِى. سمير.

(٢) قوله (أثر ذلك المَخِيط) المَخِيطُ هو المَمَرُّ والمَسلك والمراد أثر الخياطة. سمير.

(فصلٌ) سبعةُ ءَاثارٍ فِى أصولٍ يرجِعُ إليها اجتماعُ أهلِ الإسلامِ لتلاوةِ القرءانِ وقراءةِ المَوْلِدِ الشريفِ وتعدادِ نعوتِ رسولِ اللّه ﷺ وإطعامِ الطعامِ ونحوِ ذلك فِى مثلِ وقتِ مَوْلِده ﷺ شكرًا للّهِ تعالى على تلك النعمةِ وتكرارِ ذلك فِى كلِّ عامٍ

حدثَنِى شيخِى محدثُ الهندِ حبيبُ الرحمنِ بنُ الشيخِ محمد صابر الأعظمىُّ إجازةً خَاصَّةً عن شيخِهِ أبِى الأنوار محمد عبد الغفار الحنفِىّ المَوّىّ عن الشيخ عبد الحقّ بن شاه محمد الإله أبادىّ مولدًا والمكّىّ مهاجَرًا عن الشيخ قطب الدين الدّهْلِوِىّ موطنًا والمكّىّ مجاورةً عن مسند الآفاق الشيخ محمد إسحق بن محمد أفضل الدّهْلِوِىّ ثم المكّىّ عن الشيخ عمر بن عبد الكريم عن محمد سعيد سنبل المكّىّ عن محمد أبِى الطاهر الكورانِىّ عن مسندِ الحجاز أبيه المُنْلَّا إبراهيم بن حسن الكورانِىّ عن الصفىّ أحمد القشاشىّ عن أبِى المواهب أحمد بن علىّ الشناوىّ عن أبيه عن الشيخ عبد الوهاب الشعرانِىّ عن الحافظ جلال الدين السيوطىّ عن محمد بن الحافظ ابن حجر عن والده الحافظ عن شيخه أبِى إسحق التنوخىّ عن المسند أبِى العباس الحجار عن أبِى طالب عبدِ اللطيفِ بنِ محمدٍ القُبَّيْطِىّ عن أبِى زرعة طاهر بن محمد المَقْدِسِىّ عن أبِى محمد عبد الرحمن بن حَمْدٍ الدُّونِىّ نسبة إلى دُون بضمّ الدالِ المهملةِ من قرى الدّيْنَوَر قال أخبرنا أبو نصرٍ أحمدُ ابن الحسين القاضِى الدِّينَوَرِىُّ المعروفُ بابنِ الكسَّار عن الحافظ أبِى

بكر أحمد بن محمد الدّينَوَرِىّ المعروفِ بابنِ السُّنّىّ عن الحافظِ أبِى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علىّ النسائىّ قال أخبرنِى إبراهيم بن الحسن المِقْسَمِىُّ حدثنا حجاج بن محمد عن عمر بن ذرّ عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ سَجَدَ فِى ص وقال سجدَها داودُ توبةً ونَسْجُدُها شُكْرًا اهـ قلتُ فهذا أصلٌ لإحداثِ الطاعةِ شكرًا على نعمةٍ سَلَفَتْ ثم تكرارِ ذلكَ وبه صرَّحَ الحافظُ السيوطىُّ رحمه الله تعالى اهـ

وبالإسنادِ إلى الإمامِ البخارىّ فِى صحيحِهِ قال حدثنا زياد بن أيوب حدثنا هُشَيْمٌ حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لَمَّا قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وجدَ اليهودَ يصومون عاشوراءَ فسُئِلُوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذِى أظفر فيه مُوسَى وبَنِى إسرائيلَ على فرعون ونحن نصومه تعظيمًا فقال رسولُ الله ﷺ نحن أولَى بِمُوسَى منكم ثم أمر بصَوْمِهِ اهـ فهذا أصلٌ لإحداثِ الطاعةِ شكرًا للهِ تعالى على نعمةٍ تقدَّمَتْ وتكرارِ ذلك فِى مثلِ وقتِ تلك النعمةِ من كلّ عامٍ وبهذا صرَّحَ الحافظ ابنُ حجرٍ رحمه الله تعالى اهـ

ومثلُ ذلك ما رويتُهُ بالإسناد المُتَقَدّمِ إلى الإمامِ مسلمٍ فِى صحيحه قال حدثنا محمد بن المثنَّى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنَّى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شُعبةُ عن غيلانَ بنِ جريرٍ سمعَ عبدَ اللهِ بن مَعْبَدٍ الزِّمَّانِىَّ عن أبِى قتادةَ الأنصارىّ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ سُئِلَ عن صومِهِ قال فغضبَ رسول الله ﷺ فقال عمر رضى الله عنه رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ رسولًا وبِبَيعتنا بَيعةً قال فسُئل عن صيامِ الدَّهْرِ فقال لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر قال فسئل عن صيام

يومين وإفطار يوم قال ومن يُطيق ذلك قال وسئل عن صوم يوم وإفطار يومين قال ليتَ أنَّ اللهَ قَوَّانا لذلك قال وسُئِلَ عن صومِ يومٍ وإفطارِ يومٍ قال ذاك صوم أخِى داود عليه السلام قال وسُئِلَ عن صومِ يومِ الاثنينِ قال ذاك يومٌ ولدتُ فيه ويوم بُعِثْتُ أو أُنْزِلَ علىَّ فيه قال فقال صومُ ثلاثةٍ من كلّ شهر ورمضان إلى رمضان صومُ الدَّهْرِ قال وسُئِلَ عن صوم يومِ عرفةَ فقال يُكَفِّرُ السنةَ الماضيةَ والباقيةَ قال وسُئِلَ عن صومِ يومِ عاشوراء فقال يُكَفِّرُ السنة الماضية اهـ فقولُهُ ﷺ ذاك يومٌ وُلِدتُ فيه صريحٌ فِى إحداثِ الطاعةِ فِى ذلك اليومِ وتكرارِها لكونِهِ اليومَ الذِى وُلِدَ فيه ﷺ وبهذا صرَّحَ الحافظُ السيوطىُّ رحمه الله تعالى اهـ

وبالإسنادِ إلى الإمامِ مسلمِ بنِ الحَجَّاج رحمه اللهُ فِى صحيحِهِ حدثنا محمد بنُ المثنَّى حدثنا عبد الوهاب يعنِى الثَّقَفِىَّ حدثنا عبيد الله عن سعيد بن أبِى سعيد عن أبِى سلمةَ عن عائشةَ رضِىَ اللهُ عنها أنها قالتْ كان لرسولِ اللهِ ﷺ حصيرٌ وكان يُحَجِّرُهُ من الليلِ فيُصَلِّى فيه فجعل الناس يُصَلُّونَ بصلاتِهِ ويَبْسُطُهُ بالنهارِ فثابُوا ذات ليلة فقال يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تُطيقون فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا وإنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ ما دُووِمَ عليه وإن قلَّ وكان ءالُ محمدٍ إذا عملوا عملًا أثْبَتُوهُ اهـ قال النووىُّ فِى شرحِ مسلمٍ أى لازَمُوهُ ودَاوَمُوا عليه اهـ

وأخبرنِى السيد عبد الرحمن بن عبد الحىّ الكتانِىّ الحسنىّ الإدريسىّ المالكىّ بقراءتِى عليه بسماعِهِ من والدِهِ السيدِ عبد الحىّ بن عبد الكبير الكتانِىّ بأسانيده إلى الحافظ أحمد بن حجر العسقلانِىّ رحمه الله قال أخبرنِى أبو علىّ محمد بن أحمد ابنُ المطرّز البزاز بقراءتِى عليه أنبأنا أبو

المحاسن يوسف بن عمر بن حسين الخُتنِىّ الحنفىُّ المصرىُّ سماعًا عليه أنبأنا الحافظ زكِىُّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوىّ الْمُنذِرىُّ وأبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشىّ البَكرىُّ سماعًا عليه قالا أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد ابن طَبَرْزَذ البغدادىّ سماعًا عليه أنبأنا الشيخان أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرخِىُّ وأبو الفتح مفلح ابن أحمد الدُّومِىُّ سماعًا ملفقًا عليهما قالا أنبأنا سماعًا الحافظُ أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الخطيب البغدادىُّ أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر ابن عبد الواحد الهاشمىُّ أنبأنا أبو علىّ محمدُ بن أحمد بن عمرو اللؤلؤىُّ أنبأنا الحافظ الإمام أبو داودَ سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانِىُّ رحمه اللهُ فِى سُنَنِهِ قال حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا الليثُ بنُ سعدٍ عن ابنِ عجلانَ عن سعيدٍ المَقْبُرِىّ عن أبِى سَلَمَةَ عن عائشةَ رضِىَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال وإنَّ أحبَّ العملِ إلى اللهِ أدْوَمُهُ وإنْ قَلَّ وكان أى رسولُ اللهِ ﷺ إذا عملَ عملًا أثبتَهُ اهـ أى داومَ عليه وواظبَ ولم يقطعْهُ كما قال القاضِى عياضٌ والحافظُ العينىُّ والحافظُ ابنُ حجرٍ والحافظُ ابنُ رجبٍ والمُنَاوِىُّ وعلىٌّ القارِى وغيرُهُمْ.

فتَبيَّنَ توافُقُ عَمَلِ المَوْلِدِ الشريفِ مع السنةِ النبويةِ الثابتةِ وأنها تدُلُّ عليه فلا يَخْدُشُ عندئذٍ فِى إقامةِ هذهِ الطاعةِ وتكرارِها فِى كلّ عامٍ عَدَمُ فِعْلِ رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِهِ لَهَا بِعَيْنِها لا سيما وهِىَ داخلةٌ أصلًا فِى مَا مَدَحَهُ الشرعُ وحثَّ عليه من ذِكْرِ الله عزَّ وجَلَّ وبيانِ الشمائلِ المحمديةِ ونشرِ العلمِ والاجتماعِ على ذلك وإطعامِ الطعامِ والشُّكْرِ على النّعَمِ والفرحِ بالعطايا الدينيةِ وإظهارِ شعائرِ الإسلامِ وقُوَّتِهِ فهى سُنَّةٌ حسنةٌ يشملُها ما حَدَّثَنِيهِ شيخُنا

الفقيهُ الأصوليُّ عبدُ اللهِ بن محمد الهررىُّ رحمه الله تعالى بإسناده إلى الإمام مسلم بن الحجاج فِى صحيحِهِ قال حدَّثَنِى زهيرُ بن حربٍ حدثنا جرير بن عبد الـحَمِيد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبِى الضُّحَى عن عبد الرحمن بن هلال العبسِىّ عن جرير بن عبد الله قال جاء ناسٌ من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصُّوفُ فرأى سوءَ حالِهِم قد أصابتْهُمْ حاجةٌ فحثَّ الناسَ على الصدقةِ فأبطئوا عنه حتى رُئِىَ ذلك فِى وجهه قال ثم إنَّ رجلًا مِنَ الأنصارِ جاء بصُرَّةٍ من ورِقٍ ثم جاء ءاخرُ ثم تَتَابَعُوا حتى عُرِفَ السُّرورُ فِى وجهِهِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ سَنَّ فِى الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فعُمِلَ بها بَعْدَهُ كُتِبَ له مثلُ أجرِ مَنْ عملَ بها ولا ينقُصُ من أجورهم شىءٌ ومَنْ سَنَّ فِى الإسلامِ سُنَّةً سيئةً فعُمِلَ بها بعدَهُ كان عليه مثلُ وِزْرِ مَنْ عمِلَ بها ولا ينقُصُ من أوزارهم شىءٌ اهـ

واعتمدَهُ إمامُنا الشافعىُّ رَضِىَ الله عنه وبَنَى عليه فقسم ما استُحدِثَ إلى قسمينِ محمودٍ ومذمومٍ وذلك فِى ما حدَّثَنِيهِ شيخُنا الهررىُّ رحمه اللهُ تعالى بإسنادِهِ المتقدمِ إلى الحافظِ أبِى الفضلِ ابنِ حجرٍ العسقلانِىّ قال حدثنا عبدُ الرحمن بن علىّ بن عمر ابن الْمُلَقِّنِ قال حدثنِى جدّى الإمام سراج الدين عمر بنُ علىّ ابن الْمُلَقِّنِ الأنصارىُّ قال حدثنا الخطيب أبو الفتح صدر الدين محمد بن محمدِ بن إبراهيمَ المَيْدُومِىُّ البكرىُّ قال أخبرنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم السعدىّ الحرانِىّ قال حدثنا الحافظُ أبو الفرج عبد الرحمن بن علىّ بن الجوزىّ الصدّيقىّ قال حدثنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الواحد القَزَّاز المعروف بابن زُريق قال أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الخطيب البغدادىُّ قال حدثنا أبو نُعَيْمٍ الـحَافِظُ

أحمد بن عبد الله الأصبهانِىُّ قال حدثنا أبو بكر الآجرّىُّ ثنا عبد الله بن محمد العطشىُّ ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا حرملة بن يحيى قال سمعتُ محمدَ بنَ إدريسَ الشافعىَّ يقول البدعةُ بدعتانِ مَحمودةٌ وبدعةٌ مذمومةٌ فما وافق السنةَ فهو محمود وما خالف السنةَ فهو مذمومٌ واحتجَّ بقول عمر بن الخطاب فِى قيامِ رمضانَ نعمتِ البدعةُ هِىَ اهـ

تمت الأربعون الجامعة الأثرية فِى مولد خير البرية ﷺ. والله تعالى أعلم.

فهرس الموضوعات

الأثرانِ الأولُ والثانِى فِى التبشيرِ بولادتِهِ وبِعْثَتِهِ ٢٥

أثرٌ فِى نسبِهِ ﷺ ٢٨

خمسةُ ءَاثارٍ فِى شرفِ أصلِهِ الكريمِ ﷺ ٣٠

أربعةُ ءَاثارٍ فِى أنه ﷺ لم يكن فى أصله إلى ءادمَ إلا نكاحٌ ليس فيه سِفَاحٌ ٣٧

أثرٌ فِى فداء والده ﷺ مِنَ الذَّبْحِ ٤٢

(فصلٌ) ثلاثةُ ءَاثارٍ فِى زواجِ أبيه من أمه ﷺ ٤٤

(فصلٌ) أثران فِى صفةِ حملِ ءامنةَ بالنبىّ ﷺ ٤٨

(فصلٌ) أثرٌ فِى وفاة والده ﷺ ٤٩

(فصلٌ) سبعةُ ءَاثارٍ فِى ما ظَهَرَ مِنَ الآياتِ عند مولده ﷺ ٥٠

(فصلٌ) أربعةُ ءَاثارٍ فِى تاريخِ ميلادِهِ ﷺ ٥٩

(فصلٌ) أثران فِى ذِكْرِ موضعِ ولادتِهِ وهل وُلِدَ مختونًا أو لا ٦٤

(فصلٌ) أثران فِى تَسْمِيَتِهِ ﷺ محمدًا وأحمدَ ٦٨

(فصلٌ) ثمانيةُ ءَاثارٍ فِى رَضَاعِهِ ﷺ وما يَتَّصِلُ بذلكَ من شَقّ الصَّدْرِ ٧١

(فصلٌ) سبعةُ ءَاثارٍ فِى أصولٍ يرجِعُ إليها اجتماعُ أهلِ الإسلامِ لتلاوةِ القرءانِ وقراءةِ المَوْلِدِ الشريفِ وتعدادِ نعوتِ رسولِ الله ﷺ وإطعامِ الطعامِ ونحوِ ذلك فِى مثلِ وقتِ مَوْلِدِهِ ﷺ شكرًا للهِ تعالى على تلك النعمةِ وتكرارِ ذلك فِى كلّ عامٍ ٧٩

فهرس الموضوعات ٨٥

المولِدُ الجامِعُ المانِعُ

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
بيروت - لبنان - تلفون: ٠١/٣٠٤٣١١
www.dmcpublisher.com

ISBN 978-9953-20-825-1
9789953208251